الفرقان ١٤

مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم شُؤُوْنِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ والإِنْسَانِيَّةِ / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيم
جمادي الثاني ١٤٤٠ هـ/آذار ٢٠١٩م/ العدد ١٤
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

ملف العدد
مشروع تعليم القراءة الصحيحة

وقفة مع
معهد القرآن الكريم فرع لندن

الى الشباب
الغضب بين الايجاب والسلب

نحو النجاح

عماد العنكوشي

تنمية بشرية ٥٦

علاج القرآن لأمراض الإنسان

لطائف وأشارات ٥٨

كتم السر ضرورة

الأخلاق في القرآن ٨

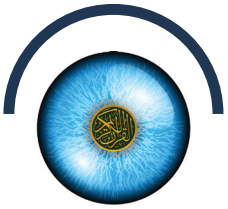

عبادةُ العينِ

مقالات ١٨

الفرقان

مَجلَّةٌ قُرآنيَّةٌ فَصليَّةٌ تَصْدُرُ عَن
العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقدَّسة /
قِسم شُؤُون المَعَارف الإسْلَاميَّة والإنْسَانيَّة /
مَعْهَد القُرآن الكَريم

جماد الثاني ١٤٤٠ هـ/آذار ٢٠١٩م/ العدد ١٤

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشرِفُ العَامّ

الشيخ عمّار الهلاليّ

رَئِيسُ التَّحرِيرِ

الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحرِيرِ

مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحرِيرِ

عماد العنكوشيّ

م.م.سرمد فاضل الصفّار

التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ

حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ

حيدر حسن الاسديّ

المَوقع الالكترونيّ

عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيمُ والإِخْرَاجُ

ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ

أ. وسام مجيد حسن علي جاسم عبد العباس
أ.م. د. وفاء عباس فياض علي حسن
م.م.سرمد فاضل الصفار كرار محسن
م.م.ساجد صباح أحمد سالم اسماعيل
صلاح عودة عبد الامير علي عادل هاشم
فيصل مطر

http://Alkafeel.net/quran

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

Mobil : 07700478613

الموعظة الحسنة

رئيس التحرير

الدعوة إلى الله عز وجل مهمة عظيمة ولا يُوفّق لها إلا من أَخلص للحق تعالى وهذّب نفسه وعالجها وخالف هواه؛ وكيف لا تكون كذلك وهي مهمة الأنبياء والأوصياء الذين اجتباهم الله وكلّفهم تزكية الناس وتطهيرهم من أدران الجهل والضياع والعودة بهم إلى ساحة الرحمة الإلهية يقول تبارك وتعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (الجمعة ٢).

وإذا ما أُريد للموعظة أن تنفذ إلى القلوب متجاوزة الحجب المتراكمة من الجهل والذنوب فلابد أن تتصف بالكثير من الصفات لعل من أهمها أن تكون بالحسنى واللين والتودد وانتخاب الكلمة الطيبة التي تثمر الخير الكثير وإلى مثل هذا المعنى أشارتْ عدد من الآيات القرآنية المباركة منها قوله تعالى (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل١٢٥) فليكن القول الحسن اللين هو الأقرب والخيار الأول في التبليغ والدعوة إلى الله تعالى وبغض النظر عن الشخص الذي تدعوه، فهاهو الخبير الحكيم عندما بعث نبيه موسى وأخاه هارون إلى طاغية ادعى الربوبية يخبرهم أن يكون اللين هو السبيل الأول للتذكير قال تعالى (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) (طه ٤٤).

كما ينبغي على المرشد ومن يتصدى لمشروع الهداية أن يعالج قلبه ونفسه من كل آفة فينطلق اللسان بالجميل من الكلام الذي يصدر من قلب فياض بالإيمان وحب الخير، ولعل هذا الأمر أحد أسرار اجتماع الناس حول النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وقد صرّح به الحق تعالى حين قال مخاطباً نبيه: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران١٥٩).

وطريق الدعوة يحتاج إلى صبر وتعب فليس بالأمر السهل أن تجد الغلظة والتقريع على الرغم من أنك تسعى للخير وتطلب السلامة للذي تدعوه، فإذا ما ضاق صدرك أذكر الله وأهجرهم هجراً طيباً يحفظ لك أجرك يقول القرآن مخاطباً نبينا في الآية العاشرة من سورة المزمل: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) وإذا ما علمنا عظيم أجر هداية شخص واحد إلى طريق الحق سنرضى بكل شيء بل سنبذل الغالي والنفيس في سبيل تحصيل هذا الفضل العظيم فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم أرسله إلى خيبر ((لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس)).

طلب الهداية مقصداً للعظماء

علي عادل هاشم

عند البحث في حياة العظماء واسلوبهم في العيش سنجد فيها من الكنوز والآثار التي لابد من معرفتها والخوض في أعماقها ومدلولاتها للوصول الى ثمارها المهمة بالنسبة للبشرية عموما طوال رحلتها وخصوصا في زماننا الحالي.

ولا شك في أن من أوائل هؤلاء العظماء وساداتهم هم الانبياء عليهم السلام لأنهم وصلوا الى ابعد نقاط التكامل الفكري والنفسي والسلوكي فاستحقوا بجدارة أن تقف الاجيال مليا على فكرهم لأجل استخراج ما فيه من الكنوز التي لا تنفد.

وابراهيم عليه السلام هو القمة من هؤلاء العظماء والانبياء ، وهو ذلك الشخص الذي استحق بجدارة ان يرى ملكوت السماوات والارض ، واستحق أن يكون إماماً للعالمين، واستحق أن يكون امة لوحده، فهو فخر البشرية ومعينها المدرار وراعيها الامين .

ونقل لنا وحي السماء عن هذا النبي آثارا مهمة تجلت في دعواته الخالدة التي منها دعائه عند مهاجرته ، ودعائه لنفسه وذريته ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات، ودعائه لأهل مكة بعد بناء البيت، ودعائه ومسألة بعثة النبي من ذريته، ودعواته التي تجسم آماله وتشخص مجاهداته ومساعيه في جنب الله فاصبحت هذه الدعوات جديرة بالبحث والدراسة والاستقصاء.

وفي الايات ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة: ١٢٨، ١٢٩] يتضرع إبراهيم وإسماعيل إلى رب العالمين بخمسة طلبات مهمة ودقيقة تشمل كل احتياجات الإنسان المادية والمعنوية، وتفصح عن عظمة هذين النبيين الكبيرين ، وهذه الدعوات هي :

أولا : ربنا واجعلنا مسلمين .

ثانيا : ومن ذريتنا أمة مسلمة لك.

ثالثا : فهم الطريق الى الله : وأرنا مناسكنا.

رابعا : طلب التوبة : وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

خامسا : هداية الذرية : ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم ا لكتا ب و ا لحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم.

واليوم نتحدث عن طلب مهم له وهو ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] وهذا الدعاء له اسرار كبيرة من الصعوبة استكشافها او الكلام عنها في هذه الاسطر وذلك لأن ابراهيم هنا يطلب معرفة المناسك .

والنسك في الأصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة ، والكلام في معنى المناسك على مراحل هي:

١- المراد بالمناسك هي عبادات الحج خاصة فيكون معناه ارنا متعبداتنا في الحج لنقضي عباداتنا على حد ما توقفنا عليه .

٢- المراد بالمناسك هي العبادات بشكل عام، إذ إن المناسك جمع منسك بمعنى العبادة، كما في قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٣٤] ، فالمراد بمناسكنا هي الافعال العبادية الصادرة منهما والأعمال دون الافعال .

٣- المراد بالمناسك معنى اوسع وهو معالم الدين بما تتضمنه من اصول وتفريعات في مختلف ميادين الحياة .

ومهما يكن معنى المنسك فإن في هذا الدعاء اشارة مهمة من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى أن الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة لا يستطيع أن يستغني عن قانون السماء ونظامه ، فهو وان رأى العدالة والانصاف والرقي في ظاهر ما توصل اليه بمفرده لكنه لو ترقى في العلم سيجد العيوب والسلبيات الكثيرة فيما راه بالأمس كاملا بنظره ، لذلك لا خلاص ولا تكامل للبشرية الا باللجوء الى قانون السماء ، كيف لا وهو قانون من لدن حكيم خبير .

ولعلنا نسمع من هنا او هناك وبين الحين والاخر من يوجه سهام التجريح بالتشريع السماوي معللا ذلك بأوضاع المسلمين السيئة التي لا يستطيع ان ينكرها احد !

وصاحب هذا القول اما وقع في الاشتباه او تعمد التدليس ، اذ لا احد يختلف معه بحقيقة حال الشعوب الاسلامية رغم وجود قانون السماء ، ولكن هذا الحال لا يمكن ان يعلل بالقانون الالهي بل بالابتعاد عنه ، وانت خبير بان القانون يحتاج الى المطبق ولا يحقق الثمرة وهو بين اوراق الكتب .

وفي دعاء ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ دقيقة اخرى هي ان هذين النبيين لم يكونا في طور اطاعة تطبيق التشريع بعد البيان بل في طور طلب التشريع قبل البيان وهذه مرحلة اعلى في العبودية والتسليم لأمر الله ، واذا ما قارنا ذلك بدولنا الاسلامية سنجدها تعمل بالضد من القانون الاسلامي في كثير من المجالات بل واستغنت عنه باخر وضعي رغم تمام البيان ووضوح الرسالة والتبليغ ، فحري بأصحاب الشأن ان يتعلموا من ابراهيم احترام تشريع الله تعالى ولكن انى لهم ذلك وبينهم وبينه اكبر من خرط القتاد .

بقي شيء يتعلق بمعنى (ارنا) في قوله تعالى ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ فقد قيل بأن ارنا تعني علّمنا مناسكنا فأرنا مواضع مناسكنا أي: عرفناها لنقضي نسكنا فيها، وذلك نحو مواقيت الإحرام والموقف بعرفات وغير ذلك .

وقيل تعني وفقنا لمناسكنا.

وبعض المفسرين ذهب الى أن معنى ارنا هو التسديد بحقيقة الفعل الصادر منهما، كما أشرنا إليه في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] .

فعلى المعنى الاخير تكون الرؤية في الآية ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ نوع من انواع الوحي وهو الوحي التسديدي في الفعل، لا تعليم للتكليف المطلوب، وكأنه إليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٥، ٤٦] .

وفي العدد القادم سنتناول بقية فقرات الدعاء الابراهيمي بعون منه تعالى .

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ؟ هل يجب القران بين سورتي (الفيل) و(الإيلاف) وكذا بين سورتي (الضحى) و(ألم نشرح) في الصلاة؟ ؟

الجواب: الأحوط وجوباً ـ عدم الاجتزاء بواحدة منهما في الصلاة فيجمع بينهما مرتّبة مع البسملة الواقعة بينهما..

السؤال: ؟ هل يجب إعادة الصلاة في حالة نسيان قراءة فاتحة الكتاب في الركعة الاولى او الثانية ؟

الجواب: من نسي قراءة الحمد في الركعة الأولى والثانية ـ فالأحوط الأولى ـ أن يختارها على التسبيحات في الركعة الثالثة أو الرابعة.

بيان منزلة المرأة في ضوء التفسير الموضوعي

صلاح عودة عبد الأمير

إن حلّ مشكلات المجتمع تكمن في الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والرجوع الى القرآن الكريم يكون من خلال الرجوع الى تفاسير علمائنا الأعلام، ومن أهم أنواع التفاسير التفسير الموضوعي إذ هو الانجح في بناء الرؤية السديدة للواقع ومن إشكالات الواقع المجتمعي هو منطق النظرة الذكورية لقيمة المرأة ومنزلتها في الحياة فهو منطق يعامل المرأة على أنها شيء ثانوي القيمة. ومن هنا سوف نعرض هذا الموضوع في منظور التفسير الموضوعي ونستفتي النصوص القرآنية لتحديد منزلة المرأة والتحقق من منزلة هذا التعامل المجتمعي فقد جاء في قوله تعالى، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء :١)، فنجد في لفظة (نفس) وردت نكرة في سياق إثبات والنكرة المثبتة تدل على الاطلاق، وهذا يعني أن الخلق قد وجد من ماهية النفس وحقيقتها. وأما الصفة (واحدة) التي تلت لفظة (نفس) فهي تدل على قدرة الله تعالى على إيداع هذا الخلق العظيم كله من ماهية واحدة لا أكثر . وأما قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم : ٢١). فليس المقصود منه أن كل إنسان تُخلق له من نفسه زوجة، بل تخلق الزوجة من ماهية النفس التي يُخلق منها الرجل فضلاً عن أن القول بأن الله تعالى خلق آدم وحواء من نفس واحدة هو داعي لتعظيم قدرته سبحانه وأوجب على الخلق لأداء الطاعة إليه خصوصاً أن السياق يتمحور على معنى وجوب

تقوى الله تعالى من الناس لأنه خالقهم من جهة وضرورة مقابلة شأن الخلق بالطاعة من أولئك الناس من جهة أخرى، ومن هنا كان القول بوجود نفس واحدة خُلق منها آدم وحواء أوفق وأحرى لوجوب فرض الطاعة على العباد تجاه خالقهم. ومن النصوص التي يمكن أن تدور على هذا الموضوع الإشكالي كما في قوله تعالى(وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء :٤) فالملاحظ في هذه الآية أن هنالك لوناً من التساوي بين معاملة نفسية الرجل ومعاملة نفسية المرأة من حيث الحقوق والواجبات، ومن ضمن النصوص التي تدخل ضمن هذا النطاق قوله تعالى(لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) (النساء :٧) ، إذ لكل من الرجال والنساء نصيب محدد يرثونه من الوالدين والاقربين حيث أعاد الله تعالى التركيب كاملاً مع النساء كما هو مع الرجال، إذ لم يقل (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء كذلك)، فإن الله تعالى أجرى الخطاب متكاملاً كما هو مرة ثانية ليؤكد بذلك أن الرجل والمرأة على حد سواء من وجهة نظر السماء، فالمرأة مساوية للرجل في الأرث من حيث الأحقية ولو قال : (للنساء كذلك) لاختل المعنى لأنه تأسيساً على هذا الخطاب سيكون نصيب المرأة مساوياً لنصيب الرجل من حيث المقدار وهذا بعكس الشرع لأن هذه العبارة تقتضي أن يكون الحال كالآتي :(لمحمد خمسون ديناراً من مال زيد ولخالد كذلك) فهنا يجب أن يأخذ خالد خمسين ديناراً أيضاً من مال زيد، ولكن لو قيل: (لمحمد نصيب من مال زيد ولخالد نصيب من مال زيد) لفهم أن المراد هو أثبات السهم من مال زيد لكل من (محمد وخالد) بغض النظر عن مقدار ذلك السهم والحال كذلك في الآية الكريمة، ذلك أن تنكير لفظة (نصيباً) أفاد حرية المتشرع في تحديد نصاب السهم لكل من الرجل والمرأة، وبهذا نصل الى أن الله تعالى قد جعل للنساء نصيباً كما هو الحال للرجال وهذا يوحي بوجود التساوي بين الرجل والمرأة في التعامل. ومن هنا نستدل أن النص القرآني لم يعامل المرأة على أنها كيان إنساني مستقل يجب احترامه من لدن الرجل فحسب، بل أعطى للمرأة الحق حتى في بناء حياتها وحياة أسرتها حتى وأن عملت بمصاف الرجال ولها حرية في الكسب المعاشي ـــ على وفق أصول الشريعة- مع الرجل ولاسيما عند فقدان المعيل لها، لا بل على الرجل مراعاتها في العمل والتسامح معها، ومن هنا نجد أن طريقة التفسير الموضوعي هي الافضل في حل جميع الاشكالات ومنها مشكلة قيمة المرأة في المجتمع.

كتم السر .. ضرورة

كرار محسن

لقد جاءت التعاليم السماوية والإسلامية لتحث الانسان الواعي ذا اللب والقلب السليم بالتحلي بالصفات الإسلامية الحسنة ومحاولة جعلها سلوكا وعادة سوية تماشيه طوال حياته لما في ذلك من مصلحة له عائدة عليه بالنفع في الدنيا والاخرة ولعل من هذه الصفات هي كتمان السر والعمل بسرية لإنجاح شيء او الاستعانة على قضاء الحوائج والوصول إلى مآربه من خلال كتمان السر، وربما يكون

كتم السر او إخفاء امر معين تعود منفعته على الجماعة وليس لأمر شخصي بل إن ذلك يتناول أيضاً المسائل العامة التي ترتبط بالمجتمع وبالأمة التي يعيش فيها الإنسان فكتمان السر يكون لسببين او لغرضين الغرض الأول هو إخفاء امر ما في الأمور العامة العائدة على المجتمع بأكمله كأن يخفي او يكتم سرا يتعلق بالمجتمع الإسلامي كله مثل أمور الحرب والقتال، أو في المصالح العامة التي ترتبط بالمسلمين من اقتصاد، ومال وتجارة وغير ذلك قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ) و سنتناول القصة لهذه الآية المباركة التي مفادها أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بتجهيز أنفسهم لفتح مكة وكانت هناك امرأة اسمها سارة تتردد على مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها كتاباً إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير وكساها برداً على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم. فخرجت سارة ونزل جبرائيل فأخبر النبي الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) بما فعل فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً وقال لهم(انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب، فتحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع، فقال علي (عليه السلام) (والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسل سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك) ، فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأرسل إلى حاطب فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عريراً فيهم (أي غريباً) وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يداً، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئاً. فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعذره. وهنا نشير الى وجوب التستر فيما يتعلق بمعارف الدين الحنيف وامور اهل البيت(عليهم السلام) فقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام)(كتمان سرنا جهاد في سبيل الله)، وقد يحدث ان يزل لسان الانسان في حديثه عن امر معين فينطق بشيء كان يريد حفظه وكتمانه وهذه الزلة تؤدي الى فضح الامر هنا يجب التستر عليه خصوصا إذا كان الامر يتعلق بمصالح عامة المسلمين لان الضرر في هذه الحالة سيكون أكبر فقد ورد الحث على حفظ الإنسان للسانه في الكثير من الروايات والاحاديث ، ففي رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام)(إن هذا اللسان مفتاح كل خير وشر، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته) وهذا ما يُطلق عليه الناس تسمية (زلّة اللسان) فلا يكون المتكلم قاصداً لأن يفضح أمراً من الأمور، ولكن هذه الزلّة تكون قاتلةً أحياناً وتتسبب الأذى على الناس او عليه هو ولذا ورد في الرواية عن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)(زلة اللسان أشد من جرح السنان) وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) يبيّن فيها الخطر العظيم لزلات اللسان فيقول (المرء يعثر برجله فيبرى، ويعثر بلسانه فيقطع رأسه، احفظ لسانك فإنَّ الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها) وفي ختام القول ندعو الله لنا ولكم بأن نكون ممن يكتم السر ويستر عيوب الناس.

معهد القرآن الكريم فرع بابل يقيم مهرجان ختام مشاريعه القرآنية لعام 2018

متابعة: عماد العنكوشي

بحضور قرآنيّ كبير نظّم معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة مهرجانًا قرآنياً مباركاً احتفاءً بالمنجز الكبير الذي قدّمه للساحة القرآنية في بابل خلال عام ٢٠١٨ والذي شمل معظم مناطق المحافظة وفي شتى الميادين القرآنية من التلاوة والحفظ والإيضاح والتبيان لمعاني الكتاب العزيز ونشر ثقافته وبأساليب وطرائق كثيرة. المهرجان أقيم في الجامعة الإسلامية في بابل وحضره جمع غفير من الوفود والشخصيات القرآنية، وتضمن الكثير من الفعاليات توزعت على جلستين صباحية ومسائية تضمنت تلاوات قرآنية لبعض خريجي هذا الفرع المبارك كما تضمن الحفل عددًا من الكلمات التي بيّنت في مجملها مساعي العتبة العباسية المقدسة وجهودها الكبيرة في نشر الثقافة الإسلامية والفكر النير الذي ينبثق من مصدر الهداية والرشاد (القرآن والعترة الطاهرة) جاء ذلك خلال كلمة الشيخ علي الأسدي معاون رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة. أما مسؤول فرع المعهد السيد منتظر المشايخي فقد أعرب خلال كلمته عن شكره الكبير لكل من ساهم في نجاح المشاريع القرآنية التي أقامها الفرع خلال العام الماضي والدعم الكبير الذي أولته العتبة العباسية المقدسة وعلى رأسها سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) والسادة مسؤولي العتبة المطهرة وحرصهم الدائم على تجذير الثقافة القرآنية وهدي أهل البيت عليهم السلام في نفوس الجميع. مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي وخلال كلمته في ختام المهرجان كشف عن العديد من المشاريع

التي يعتزم الفرع إقامتها خلال عام ٢٠١٩ مبيناً أنها ستشمل مختلف مناطق المحافظة وستتناول مختلف المجالات القرآنية وأنها لن تقتصر على ميادين التلاوة وفنونها والحفظ فقط بل تتضمن الكثير من المعارف والقرآنية المهمة وأن للشباب جزءًا كبيرًا منها سواء في الجامعات والمعاهد أو في المدارس وغيرها من المراكز العلمية والثقافية. كما ثمّن خلال كلمته جهود العاملين في الفرع داعياً إياهم إلى بذل المزيد في هذا المشوار المبارك.

التقت الفرقان بأحد أساتذة كليّة الإمام الكاظم (عليه السلام) في بابل الدكتور كريم حمزة الذي بيّن: أن معهد القرآن الكريم أضاف الكثير الى الساحة القرآنية في بابل ولاسيما للساحة الأكاديمية متمثلة بالجامعات والمدارس من خلال الدورات والندوات القرآنية المكثفة فضلا عن الدروس والمسابقات الاقرائية والكتبية من خلال مشروع الجامعات والمعاهد العراقية الذي يقيمه معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وهذا الشيء يعد جديدا يضاف إلى الساحة الأكاديمية.

مضيفاً: نشكر القائمين على هذه المشاريع الرائدة وبالخصوص معهد القرآن الكريم والفروع التابعة له في المحافظات وعلى رأسهم سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي - دام عزه -

يذكر أن المهرجان تضمن مقاطع مرئية ومعرضاً مصوراً يوضح ما قدّمه الفرع خلال عام ٢٠١٨ وفي ختام المهرجان كُرّم عدد من العاملين وأصحاب الجهود الكبيرة التي ساهت في إنجاح هذا العمل القرآني المميز.

Learn Arabic throvgh the holy Qvran

تعلم العربية من القرآن الكريم

إصدارٌ جديدٌ يُطلقه

مركزُ علوم القرآن وتفسيره وطبعه

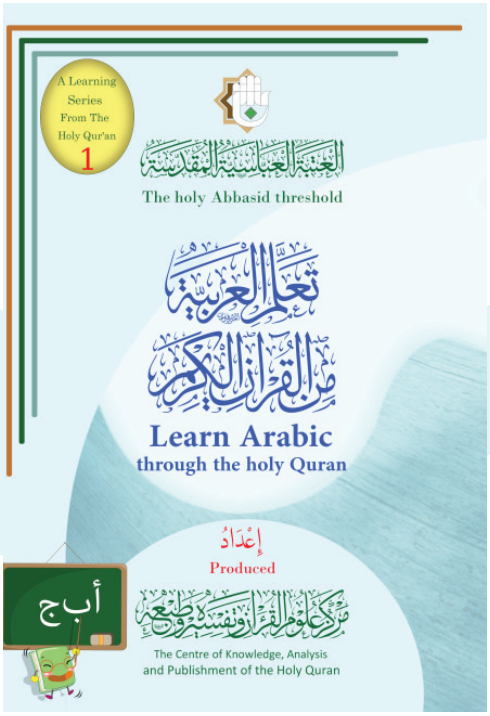

أصدر مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة سلسلة اصدارات جديدة تحت عنوان (تعلم العربية من القرآن الكريم)، الإصدار هو ضمن سلسلة (تعلّم من القرآن الكريم) وهو الكتابُ الأوّل من هذه السلسلة الذي أعده المركز لتعلّم العربية والقراءة الصحيحة للكتاب العزيز بأسلوب جديد وشيق يناسب شريحة كبيرة من الذين لا يتكلمون العربية.

وفي تصريح للفرقان اوضح مسؤول مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه فضيلة الشيخ ضياء الدين آل مجيد الزبيدي: إنَّ تعلُّم العربية مفتاح لتعلم القرآن الكريم وتفسيره وبقية علوم الشريعة التي يحتاجها كل مؤمن ومؤمنة.

مؤكداً: بأن الكثير من المسلمين الناطقين بغير العربية هم يسكنون في بلاد تتكلم اللغات الأخرى، فهم بحاجة الى منهج لتعلم اللغة العربية ولاسيما إذا كانت من القرآن الكريم لكي يحققوا أمرين معا تعلم العربية وقراءة القرآن والتعرف على اسلوبه وعلامات ضبطه ورسم المصحف.

أُعد الكتاب كمنهج للتعليم؛ إذ إنه يمتاز بالوضوح واختيار النصوص القرآنية التي تناسب هذه المرحلة مع المسافات بين الكلمات بالإضافة الى المقاطع الصوتية للكلمة ومعاني الكلمات ومخارج الحروف العربية والعلامات الاعرابية ويشمل ايضاً التمرينات التطبيقية.

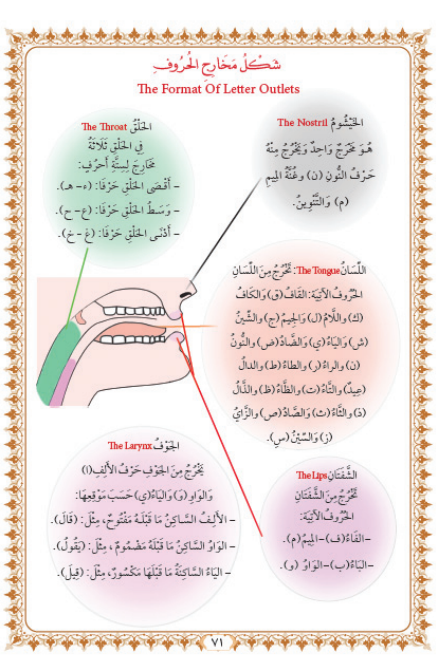

(الشعائر في القرآن)

محور الندوة التي قدّمها سماحة السيد

أحمد الإشكوري

وسط حضور غفير لمحبي الكتاب العزيز ومجموعة من طلبة العلوم الدينية وثلة من المؤمنين، أقام معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة ندوته القرآنية الشهرية تحت عنوان (الشعائر في القرآن) التي حاضر فيها سماحة السيد أحمد الإشكوري،

متناولاً فيها مشروعية زيارة الأربعين بشكل خاص وزيارة الامام الحسين (عليه السلام) بشكل عام والارتباط الحقيقي مع سيد الشهداء وأشار الى كثير من الآيات والروايات الشريفة التي تخص الزيارة وآدابها المؤدية الى الله سبحانه وتعالى، وأوضح سماحته بأنه لابد أن تكون هناك علاقة حقيقية مع الله ومع الامام الحسين من خلال الثقافة القرآنية والحسينية كي ننقل الى العالم مدى تأثير هذه الثقافة على سلوك محبي أهل البيت (عليهم السلام).

مؤكداً: أن الحفاظ على هذه الثقافة والهوية يأتي من اتباع خُطى سيد الشهداء (عليه السلام).

كما أكد ضرورة أن يعيش الزائر أجواء الزيارة الحقيقية ويستثمر هذه الأيام لأنها ذهبية ولا تعود إلا بعد عام وهي فرصة كبيرة لتجديد الوفاء وتخليد مواقف الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء.

مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي تحدث للفرقان: بمناسبة استشهاد الإمام الحسن المجتبى وأيام زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) أقام الفرع هذه الندوة التي تمحورت حول (الشعائر في القرآن) وهي واحدة من الندوات القرآنية الشهرية المستمرة التي يعدّها الفرع ويستضيف فيها شخصية قرآنية حوزوية أو أكاديمية الهدف منها نشر علوم الكتاب الكريم.

مشيراً: إلى أن جميع الندوات اتسمت بالحضور الغفير من المؤمنين والأكاديميين وطلبة الحوزات العلمية والمهتمين بالشأن القرآني.

تَأمُّلات تَعبِيريّة فِي السِّيَاقَات القُرآنِيّة
الحلقة الثانية: ج٢

أ.م.د. وفاء عباس فياض

نتابع في هذه الحلقة الحديث عن الألفاظ المشتركة بوصفها سبباً من أسباب التوسع في المعنى. قال تعالى في سورة الواقعة: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ*أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ*فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ*ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ*وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ*عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ*مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ*يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ*بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ*لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ*وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ*وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ*وَحُورٌ عِينٌ*كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ*جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا*إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾(١٠-٢٦) وقال تعالى في سورة الصافات:﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ*أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ*فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ*فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ*عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ*يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ*بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ*لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ*وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ*كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾(٤٠-٤٩) قال تعالى في الواقعة: ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا ينفد شرابهم ولا يسكرون فنفى شيئين عدم السكر وعدم نفاد الشراب في حين نفى شيئا واحداً في الصافات قال تعالى:﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أي لا يسكرون ولم ينف عنهم انقطاع الشراب ونفاده. ولا شك أن ما جاء في الواقعة أعلى وأسمى في الثواب لأنه نفى أمرين كما تقدم، ولكن لمَ هذا الاختلاف في الإكرام والأنعام؟؟ وبيان ذلك أن الكلام في الواقعة على السابقين قال تعالى:﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ في حين كان الكلام في الصافات عن عباد الله المخلصين قال تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ والسابقون هم أعلى الخلق لأنهم مقربون قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ والسابقون هم السابقون بأعمالهم الخيرة،

وكل سابق مخلص ولكن ليس كل مخلص سابق لأن كثيراً من المخلصين يموتون في سبيل الله، وينفقون في سبيل الله... إلا أنهم ليسوا من السابقين.

وقال تعالى في الواقعة:﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ فهم يتخيرون من هذه الأصناف الكثيرة. أما عباد الله المخلصون في الصافات فلم يذكر أنهم يتخيرون قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ*فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ فقال (فواكه) في حين قال في الواقعة (وفاكهة) والفاكهة في معناها أوسع وأشمل من الفواكه لأن الفاكهة تطلق على الجنس وعلى الواحد والاثنين والكثير والأنواع فالتفاحة فاكهة وليست فواكه والتفاحتان فاكهة وليست فواكه. وقد ذكر القرآن الكريم الفاكهة فيما هو أوسع قال تعالى:﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ*فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (الرحمن١٠ــــ١١) فقال (فاكهة)؛ لأن أهل الأرض قد يأكلونها وقد يدخرونها وقد يجففونها وقد يبيعونها وقد يعصرونها... في حين قال تعالى:﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (المؤمنون١٩) فقال (فواكه) لأنه حددها بالجنات فلا شيء سوى الأكل في الجنة لذلك قال:﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾. ويفهم مما تقدم أن القرآن الكريم اختار الفاكهة للسابقين لأنها تشمل جميع الأنواع فجمعت معنى الكثرة والتعدد والجنس والتخيير فضلا عن أنه ردفها بقوله:﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ولم يقل ذلك في الصافات.

وقال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ*فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ في حين قال في الصافات﴿ وَهُمْ مُكْرَمُونَ*فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ولا شك أن منزلة المقربين أعلى وأسمى من منزلة المكرمين لأن المقرب مكرم وزيادة وكل أصحاب الجنة مكرمون.

وقال تعالى في الواقعة:﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ*مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ أي على سرر منسوجة من الذهب بإحكام فهي تسر الناظر إليها ثم ذكر الاتكاء عليها زيادة في التنعم، في حين قال تعالى في الصافات:﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ فلم يذكر أنها منسوجة ولم يذكر الاتكاء.

وقال تعالى في الواقعة:﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ*بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ فذكر الطائفين وهم ولدان مخلدون، وذكر أنواعا من الأواني ولا شك أنه نوّع الأواني لتنوع الأشربة، وقال تعالى في الصافات:﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ فلم يذكر الطائفين وذكر نوعاً واحداً من الآنية. ولا ريب أن تنعم السابقين أعظم من تنعم عباد الله المخلصين.

وقال تعالى في الواقعة:﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا يصيبهم صداع بشربها لخمر الدنيا. وقال تعالى في الصافات:﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أي لا تهلكهم ولا تسكرهم لأن الغول معناه الفساد أو الإهلاك أو اغتيال العقول، وإذا كان الغول بمعنى الفساد أو الاهلاك فإنه لا ينفي ما دونه من الآفات فحينما نقول: إن هذا الشراب لا يُهلك فإننا لم ننفِ عنه ما دون الموت من آفات. وعندما لا يصيبهم صداع بشربها - في الواقعة – فمن أولى لا يكون فيها غولٌ، وخلاصة القول: إن انتفاء الغول لا ينفي ما دونه من آفات كالصدع وغيره ولكن انتفاء الصداع ينفي الغول بلا شك، أي أن خمر السابقين أعلى وأسمى من خمر عباد الله المخلصين وإن كانت هذه الأخيرة عالية وسامية. أما إذا أخذنا الغول بمعنى اغتيال العقول أي السكر فيكون معنى ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ أي لا سكر فيها ومعنى﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أيضاً لا يسكرون أي أن معنييها واحد ولكن أحدهما صفة الخمرة وثانيهما صفة شاربيها فالمحصلة في الصافات تكون انتفاء السكر. أما في الواقعة فنفى السكر ونفى انقطاع الشراب ونفاده فلم ينفِ السكر وحده. ونضيف إلى ذلك انتفاء الغول وما دون الغول أي أن خمر السابقين صفتها أعلى وأسمى من خمر عباد الله المخلصين.

وقال تعالى في الواقعة:﴿وَحُورٌ عِينٌ*كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ فذكر صفتين أحدهما شدة بياض ما ابيض من العين مع شدة سواد ما اسود من العين وثانيهما العين وهي جمع عيناء والعيناء صاحبة العين الواسعة. وقال تعالى في الصافات:﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ*كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ فذكر صفة واحدة وهي العين. ولا شك أن ما في الواقعة أعلى مما جاء في الصافات، أضف إلى أنه شبّه الحور في الواقعة باللؤلؤ المكنون وشبههن في الصافات بالبيض المكنون ولا شك أن التشبيه باللؤلؤ أعلى وأغلى.

وقال تعالى في الواقعة:﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا*إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ فنفى عن اسماعهم الرديء من القول وأثبت الحسن من القول في حين لم يذكر شيئاً من هذا في الصافات. والآن بعد كل ما ذكر هل يصح أن نضع كلمة من هذه السورة مكان الأخرى في تلك السورة؟؟ وهل يصح أن نضع يُنْزِفُونَ مكان يُنْزَفُونَ؟؟.

وتلخيص ما ذكر في الواقعة أنه ذكر التقريب وهو يشمل الإكرام وزيادة وذكر السرر وزيادة وذكر التقابل وزيادة وذكر التطواف وزيادة وذكر الكأس وزيادة، ونفى السكر وزيادة وزاد نفي اللغو والتأثيم واثبات السلام.

عبادةُ العينِ

فيصل مطر

لقد دلت جملة من الآثار على فضل القراءة في المصحف على القراءة عن ظهر القلب، ومن هذه الأحاديث قول إسحاق بن عمار للإمام الصادق (عليه السلام): (جُعِلتُ فداكَ إنِّي أحفظُ القرآنَ عن ظهرِ قلبي فأقرؤُهُ عن ظهرِ قلبي أفضلُ أو أنظرُ في المُصحفِ؟ قال: فقال لي: لا، بل أقرأُهُ وانظرْ في المصحف فهو أفضلُ، أما علِمتَ أنَّ النّظرَ في المُصحفِ عبادةٌ؟) (٢)، وورد في الكافي بإسناده عن مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) أنّهُ قال: (من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وإن كانا كافرين)(٣).

نلحظُ في الروايتَين الآنفتَين تأكيداً واضحاً على القراءة نظراً في المصحف، ويُلحظُ كذلك أن القراءة نظراً في المصحف من العبادات التي أكدها النبي الأكرم وأهل البيت عليهم السلام، وأن لها من الآثار على المستوى الدنيوي المحسوس وهو صحة العين والتمتع بالبصر، وعلى المستوى الأخروي وهو التخفيف عن الوالدين وإن كانا كافرين!

وروى العلامة الطوسيّ – رحمه اللّه – في آدابه عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (أفضلُ عبادةِ أمّتي تلاوةُ القرآنِ نظراً)(٤) وقد ورد هذا الحديث بصيغة أخرى عن عبادة بن الصامت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (أفضلُ عبادةِ أمّتي قراءةُ القرآنِ نظراً) (٥)، .

وفي البيان للسيد الخوئي (رحمه الله تعالى) التفاتاتٌ مُهِمّةٌ إلى موضوع القراءة في المصحف، إذ قال: "في الحثّ على القراءة في نفس المصحف نكتة جليلة ينبغي الالتفات إليها، وهو الالماع إلى كلاءة القرآن عن الاندراس بتكثّر نسخه، فإنّه لو اكتفى بالقراءة عن ظهر القلب لهجرت نسخ الكتاب، وأدّى ذلك إلى قلتها، ولعله يؤدي أخيراً إلى انمحاء آثارها.

على أن هناك آثاراً جزيلة نصّت عليها الأحاديث لا تحصل إلا بالقراءة في المصحف، منها قوله: " متّع ببصره " وهذه الكلمة من جوامع الكلم، فيراد منها أن القراءة في المصحف سبب لحفظ البصر من العمى والرمد، أو يراد منها أنّ القراءة في المصحف سبب لتمتع القارئ بمغازي القرآن الجليلة ونكاته الدقيقة، لأن الإنسان عند النظر إلى ما يروقه من المرئيات تبتهج نفسه، ويجد انتعاشاً في بصره وبصيرته. وكذلك قارئ القرآن إذا سرح بصره في ألفاظه، وأطلق فكره في معانيه وتعمّق في معارفه الراقية وتعاليمه الثمينة يجد في نفسه لذة الوقوف عليها، ومتعة الطموح إليها، ويشاهد هشة من روحه وتطلعاً من قلبه.

وقد أرشدتنا الأحاديث الشريفة إلى فضل القراءة في البيوت. ومن أسرار ذلك إذاعة أمر الإسلام، وانتشار قراءة القرآن، فإن الرجل إذا قرأه في بيته، قرأته المرأة، وقرأه الطفل، وذاع أمره وانتشر. أما إذا جعل لقراءة القرآن أماكن مخصوصة فإن القراءة لا تتهيأ لكل أحد، وفي كل وقت، وهذا من أعظم الأسباب في نشر الإسلام. ولعل من أسراره أيضا إقامة الشعار الإلهي، إذا ارتفعت الأصوات بالقراءة في البيوت بكرةً وعشياً، فيعظم أمر الإسلام في نفوس السامعين لما يعروهم من الدهشة عند ارتفاع أصوات القراء في مختلف نواحي البلد"(٦).

وللعين حظٌّ منَ العبادة، قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): أعطُوا أعينَكم حظَّها منَ العبادة، قالوا: وما حظُّها منَ العبادة يا رسولَ الله؟ قال: النّظرُ في المُصحف، والتفكّرُ فيه، والاعتبارُ عندَ عجائبِه)(٧).

وعن الرسولِ الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: (أعطُوا أعينَكم حظَّها منَ العبادة: النّظرُ في المُصحف، والتفكّرُ فيه، والاعتبارُ عندَ عجائبِه) (٨).

في هاتين الروايتين انتقل الحث على "النظر" إلى معنىً أعمق وأوسع ممّا في الروايات السابقة، فكان يدلُّ على النظر المادي وما له من فوائد وآثار، بينما الآن جاء –النظر– بمعنى التفكر والاعتبار، أي النظر تدبراً.

"والأحاديث في فضل التدبر في القرآن كثيرة، ففي الجزء التاسع عشر من بحار الأنوار طائفة كبيرة من هذه الأحاديث، على أن ذلك لا يحتاج إلى تتبع أخبار وآثار، فإن القرآن هو الكتاب الذي أنزله الله نظاما يقتدي الناس به في دنياهم، ويستضيئون بنوره في سلوكهم إلى أخراهم. وهذه النتائج لا تحصل إلا بالتدبر فيه والتفكر في معانيه. وهذا أمر يحكم به العقل. وكل ما ورد من الأحاديث أو من الآيات في فضل التدبر فهي ترشد إليه. ففي الكافي بإسناده عن الزهري. قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: (آياتُ القرآنِ خزائن، فكلما فتحتَ خزينةً ينبغي لك أن تنظرَ ما فيها)".

لو استعرضنا بعض آيات القرآن الكريم التي ذكرت كلمة "النظر" بمعنى التدبر والاعتبار، لتتولّد لنا صورةٌ عن معناها من خلال ربط تفسير الآية مع تفسير الحديث والخروج بحصيلة قرآنية روائية: قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(٩)، ورد في تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) في تفسير هذه الآية: "وليس من شك أن من المفيد للعاقل أن يبحث عن أحوال الناس، ويطلع على الأسباب الموجبة لضعفهم، أو قوتهم، فيتعظ ويعتبر، ويسترشد إلى ما فيه خيره وصلاحه، ومن أجل هذا قال عزَّ مِنْ قائل : (هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وهُدىً ومَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) (١٠) . هذا إشارة إلى ذكر السنن الحكيمة التي من سار عليها ظفر، ومن تنكبها خسر"(١١).

فعبادة العين إذن –كما تقدم– هي عموم النظر في المصحف، ودوام تلاوته، حتى لِمَنْ كان حافظاً للآيات التي يريد قراءتها، ومن بعد هذا النظر المادي المهم يأتي النظر المعنوي الذي بمعنى الاعتبار والاسترشاد إلى كنوز هذا الكتاب العظيم.

الهوامش

(١) سورة النجم: ٥.

(٢) الكافي، الشَيخ الكُلينيّ (ت ٣٢٩ هـ)، باب قراءة القرآن في المصحف، ٢/٦١٣.

(٣) الكافي، الشَيخ الكُلينيّ (ت ٣٢٩ هـ)، باب قراءة القرآن في المصحف، ٢/٦١٣.

(٤) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، ٢/٢٣١.

(٥) كنز العمّال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ١/٥١١.

(٦) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، ٢٦-٢٧.

(٧) كنز العمّال، المتّقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ١/٥١٠.

(٨) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، ٣٠.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١٣٧.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.

(١١) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، ٢/١٥٩.

مشروع عرش التلاوة يواصل استضافة المؤسسات القرآنية في رحاب قمر العشيرة (عليه السلام)

عرش التلاوة هو محفل قرآني يقام مساء كل جمعة في رحاب الصحن العباسي المطهر هذا المكان الذي يتمنى كل قارئ أن يحظى بشرف القراءة قرب المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) وايضاً لما يحمل من اجواء إيمانية ما بين تلاوة القرآن الكريم التي تصدح بها صوت المئذنتين بذكر الله وما بين راكع وساجد من زائري المكان المطهر أناء الليل وأطراف النهار.

أخذ مركز المشاريع القرآنيّة في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة على عاتقه تكريم المؤسسات والشخصيات القرآنيّة الفعّالة في العراق وخارجه في قراءة الكتاب العزيز في صحن المولى (عليه السلام)، ووسط حضور مميز وباستضافة العديد من هذه المؤسسات في العراق او خارجه وفروع معهد القرآن الكريم في المحافظات، وهم يتلون الكتاب واصواتهم تلامس القباب وبالطريقة العراقية والمصرية بالإضافة الى اشراك الحفاظ في المحافل.

كما صرح السيد حسنين الحلو مسؤول مركز المشاريع القرآنية للفرقان متحدثاً: بحمد الله يواصل

مركز المشاريع محافله القرآنية ضمن مشروع عرش التلاوة حتى وصل الى عشرات المحافل في الصحن المطهر خلال هذا العام وسيستمر هذا الانجاز بإذنه تعالى الى أن نستضيف جميع المؤسسات القرآنية في العراق وخارجه فيما أكد السيد الحلو: لا شك في أن مركز المشاريع القرآنية دائم التوليد للأفكار الجديدة ومنها المبادرات الداخلية لكل مشروع ومن ذلك مشروع عرش التلاوة الذي سيتبع بين الحين والآخر مبادرات استثنائية متفردة وايضاً الأولى في العراق وبعض الأحيان الأولى في العالم بإذن الله تعالى كما انطلقنا بتلاوات جماعية وكانت الأولى في العالم في مشروع أمير القراء الوطني ايضاً ستكون مفردات خاصة ومتفردة في مشروع عرش التلاوة. المشروع أخذ صداه يتردد بسرعة كبيرة وسط الساحة القرآنيّة المحلية والدولية لما عرضه من فقرات غير معهودة مسبقاً وبتغطية (تلفزيونية) مباشرة من قبل مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالتنسيق المستمر مع قناة القرآن الكريم ضمن مجموعة قنوات كربلاء الفضائية، وقنوات أخرى، وايضاً تغطية (إذاعية) من إذاعة القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة.

معهد القرآن الكريم
فرع الهندية يُحيي: محفلاً قرآنياً
لحفظة الكتاب المبين

أحيا معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً مباركاً احتفى فيه بنخبة من الطلبة الحافظين لكتاب الله الكريم وبالتعاون مع وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم.

افتتح المحفل بتلاوة مباركة تلاها القارئ أمين رائد، وأعقبتها فقرات عدة شارك فيها مجموعة من البراعم الحفاظ منها فقرة الحفظ، وفقرة القراءة الجماعية، والمطاردة في الحفظ، ومهارات الحفظ، والفقرة الأخيرة كانت مفاهيم قرآنية.

وفي ختام الحفل وُزعت الجوائز التشجيعية للطلبة المشاركين من لدن إدارة الفرع في القضاء.

حفاظ القرآن
الساعة

قرآنيا
مجموعة من القارئين حفاظ القرآن
الساعة : ٩ صباحاً

متنقلاً بين المحافظات العراقية

مركز المشاريع القرآنية يقيم

سلسلة من المحافل ضمن مشروع

منابر النور

أقام مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة سلسلة من المحافل القرآنية ضمن مشروع منابر النور في عدد من المحافظات العراقية وبمشاركة نخبة من القرّاء المبدعين، وبحضور غفير من المؤمنين ومحبي الكتاب المبين.

مشروع منابر النور الذي أطلقه مركز المشاريع القرآنية عام ٢٠١٨م، برنامج داعم للمؤسسات القرآنية في المحافظات العراقية، ومشجّع لنشر الثقافة القرآنية في ربوع المجتمع وهو واحد من عدة مشاريع سابقة ولاحقة حققت نجاحات باهرة من مركز المشاريع القرآنية وكان هذا غيض من فيض سيد الماء.

هذا وقد تحدث مسؤول مركز المشاريع القرآنية للفرقان السيد حسنين الحلو قائلاً: سبب انطلاق هذا المشروع المبارك هو ملاحظة بعض الجمود في المحافظات العراقية من ناحية المحافل والامسيات القرآنية وجلسات الأنس في الكتاب المنير وحتى لو تقام فهي متفردة ومتناثرة في بعض المحافظات، فحاولنا ايجاد فرصة أوسع لقرّاء العراق وحفاظه وايضاً لمؤسساتنا الكريمة التي تريد أن تستعرض

طاقاتها في هذه المنابر من خلال المحافل التي تقام في محافظاتهم العزيزة، فأوجدنا هذا المشروع وأعددناهُ إعدادًا متكاملاً من الانطلاقة والمكان الذي يناسب إقامة مثل هكذا محافل وايضاً الحضور الإعلامي من خلال التغطيات المستمرة سواء الإذاعية والتلفزيونية وأرشفة لتلاوات القرّاء في المحافل من السلسلة المقامة ضمن المشروع.

مضيفاً: وجهنا -من خلال هذا المشروع المبارك- دعوة لكل مؤسسة ترغب بإقامة محفل لأبنائها أو طلبتها وسنكون في خدمتهم، فمنابر النور سلسلة من محافل يقيمها مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم بالتعاون مع المؤسسات القرآنية في مختلف المحافظات، وأعددنا أن تكون المحافل من (٨٠) الى (١٠٠) محفل في كل يوم سبت من الأسبوع خلال عام ٢٠١٨م، أقيم خلال شهر واحد (١٤) محفلا من أصل (٨) محافظات وكان منا محافظة بغداد، والبصرة، وميسان، والديوانية، وواسط، وبابل، والمثنى، والنجف الأشرف، وكربلاء المقدسة.

مؤكداً: جاءت تسمية المشروع بـ(منابر النور) لأن هذا المعنى ذكر على لسان المعصوم، وهو النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) عندما قال: (يا علي أنت وشيعتك على منابر من نور، مبيضة وجههم حولي) فتيمناً بقول الرسول أخذنا هذه التسمية للمشروع وايضاً حتى يكون برنامجاً تلفزيونياً لما يستحقونه قرائنا الأعزاء.

آليته إقامة المحافل بالتعاون مع المؤسسات القرآنيّة على أرض المحافظات نفسها مستضيفاً في ذلك نخبة من قرّاء مآذن العتبات المقدسة في العراق والعالم الإسلامي وكذلك طلبة المشاريع القرآنية التي يتبنّاها المركز كـ (المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق، ومشروع أمير القرّاء الوطني) وبرعاية من العتبة العباسية المقدسة وبتغطية تلفزيونية وإذاعية كاملتين من (قناة القرآن الكريم ضمن مجموعة قنوات كربلاء الفضائية وإذاعة القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة).

الزكاة وعقوبة مانعها

كرار محسن

الزكاة بتعريف عام تعني تطهير المال بإخراج جزء محدد منه لليتامى والفقراء ويُعبّر عنه بالصدقات كما في قوله تعالى {إِنَّما الصَّدقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكِينِ والْعامِلِين عليْها والْمُؤَلّفةِ قُلُوبُهُمْ وفِي الرِّقابِ والْغارِمِين وفِي سبِيلِ اللهِ وابْنِ السَّبِيلِ فرِيضةً مِّن اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حكِيمٌ}، وقد عُرفت الزكاة عند المسلمين قبل الهجرة النبوية وكثيرة هي الآيات القرآنية التي نزلت لتأمر الناس بإيتائها كما حذرت من منعها عن مستحقيها. وقد أولى علماء الدين المسلمين الشيعة عناية بالغة في الزكاة وهو ما يجافي القول بأن الشيعة اهملوا الزكاة واعتنوا بالخمس فقط وهذا منافٍ لفقه الشيعة تماماً فقد اجمع فقهاء الشيعة على أن الزكاة من الأركان الأساسية والدعامات الصلبة التي بني عليها الدين الاسلامي كما أن وجوبها من ضروريات الدين الحنيف لذا قرنها الله تعالى في أكثر من مورد بالصلاة فقد قال جل في علاه {وأَقِيمُوا الصّلاة وآتُوا الزّكاة وما تُقدِّمُوا لِأنفُسِكُم مِّنْ خيْرٍ تجِدُوهُ عِند اللهِ إن اللهّ بِما تعْملُون بصِيرٌ} وعن الامام محمد الباقر (عليه السلام): (إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ لَمْ يُقِمِ الصَّلَاةَ)، وهنا لابدّ من عرض محددات عدّة وأوصاف يجب أن تتحقق في الفرد لكي

يستحق الزكاة منها الإيمان، فقد بين القرآن الكريم أصناف المستحقين من المؤمنين وموارد إنفاق الزكاة قال تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فهذه الآية القرآنية تحدّد معايير من يستحقون، وهو ما يؤشر بوضوح أن الايمان يعني الاعتقاد بالإسلام قلباً كما يجب أن يعتنق المذهب الإمامي، وهنا لابد أن نشير إلى أن الله تعالى حذّر المنافقين الذين يؤتون الزكاة كرهاً وليس طوعاً كما في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ* وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ* فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ* وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ* لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ* وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ* وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ* إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ..﴾.

فكما شرّع الاسلام الزكاة نهى وحذر وأنذر المتخلفين والممتنعين عن أداء هذا الحق فقد وردت أحاديث متعددة وآيات مباركات تعدّ هذا الذنب من الذنوب التي جاء الوعيد والتهديد منها قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ) وفي آيات أخرى أيضاً حيث يقول جل وعلا(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) كما ورد في الحديث القدسي عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (ان من اعطاه الله مالا وبخل عن اداء زكاته تمثل يوم القيامة على صورة ثعبان كبير لم ينبت في رأسه شعر لشدة سمه وحدته وظهر تحت عينيه نقطتان سوداوان وهو من أشد الثعابين أذى فيطوق به مانع الزكاة وتأخذ بطرفيها وجهه وتقول انا مالك الذي يفتخر بي على الآخرين)، كما روي عن إمامنا محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال (مَا مِنْ عَبْدٍ مَنَعَ مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ شَيْئاً إِلَّا جَعَلَ اللهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ مُطَوَّقاً فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَعْنِي مَا بَخِلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاة) وعن الامام جعفر الصادق أنه قال (ما من ذي ذهب أو فضة تمنع زكاة ماله إلّا حبسه اللهّ يوم القيامة بقاع قرقر وسلّط عليه شجاعا أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلّص منه أنكسه فقضمها كما يقضم الفجل ثمّ يصير طوقا في عنقه) وفي الختام اقول إن كل الدلائل تشير بوضوح الى أن إيتاء حق الله يزيد في الاموال ويخلف فيها البركة والنماء.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

عماد جبار

إنّ نِعم الله سبحانه وتعالى لا تعد ولا تحصى ويمتلكها جميع البشر وقد توزعت بالعدل والتساوي عليهم. وكثيرة هي النعم التي ينبغي أن نتحدّث عنها، وأولها نعمة العقل هذا الجزء المهم الذي أنعم الله به على بني آدم دون سواهم منَ الجمادات، والحيوانات، والنباتات فلولا العقل لما عرف الإنسان دين الإسلام ولما عرف النبوة، والخير والشر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر هذه أُولى النعم التي يجب أن نشكر الله عليها كل لحظة ونتحدث عنها بشكل مستمر.

كثرة النعم:

وهناك نعم كثيرة قد منّ الله بها علينا منها الصحة البدنية والنظر والأولاد والكثير من هذه العطايا التي لابد أن نسجد كل يوم الى البارئ الخالق شكراً وامتناناً. فلماذا يبخل بعضنا عن شكر الله والتحدث بالنعم التي أنعم بها علينا ونعلّم أولادنا بأن نشكر الله تعالى في كل وقت على ما أتانا من كثرة خيراته ونتمعن بقوله: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله) النحل ٥٣، ونقول كل شيء هو من عند الله ويجب أن نتحدث به ونشكره فلو فقدنا شيئا من هذه الاجزاء، لعدنا نرجوه ونلتمس الدعاء لكي يتفضل علينا مرة أخرى ونرجوه

بعدم زوال النعم وهو ما يذكره سبحانه في قوله: (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (٥٥) (النحل).

عطاء الله:

وهنا لابد أن نرد النعمة الى المنعم ونشكره في كل حين فكل شيء ينتهي إلى عطاء الله سبحانه وتعالى، فالأرض وما فيها هي من فضله وما نستخدمه من فضله يستحق الحمد والثناء، وأنه سبحانه يعلّمنا في عدد من الآيات أدب رد الشكر فما خلق الله شيئاً إلا وفيه نعمة الى البشر؛ ألم يقل عز وجل في كتابه: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (٦٥) (الحج)، ويؤكد سبحانه في آية أخرى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) النحل (٥) وأما هذه النعم الإلهية لابد للإنسان أن يتدبر في سبيل شكرها فلكل نعمة لونها الخاص من الشكر والثناء.

الحمد والثناء:

إن المغزى من عدم زوال نعم الله هو شكر صاحب النعم فلابد أن يكون هنا رد الجميل الى الخالق وقد وفر كل سبل العيش لتكون إنساناً توفرت لديك كل المعاني التي ارادها الله لك، فجعل الله كل شيء وسخّر كل ما خلقه في الكون من اجل خدمة الانسان مع جعل الارض مكاناً يمكن ان يعيش فيه بسبب توفر كل سبل الحياة، والسبب الرئيس لخلق العقل للإنسان وتميّزه عن باقي المخلوقات وارسال الرسل والانبياء وهم يؤدون رسالات الله ويدعون الانسان الى عبادته كان من ورائها أن يتفكر الإنسان في نعمه عليه وما يحتوي الكون من عجائب حيث أنه عز وجل وحده القادر على خلق كل هذه النعم دون حدود فهنا يجب على جميع البشرية شكر الخالق من خلال الحمد والثناء وذكر نعم الله عليه وقول الحق وفعل ما يحبه فإن لم نشكره فنحن مهددون بزوال هذه النعم وقد نرى في الوقت الراهن ما يحصل في بعض البلاد من زوال النعم وهذا سببه عدم شكر الخالق على فضله وعطائه اللامتناهي في كل شيء واهم تلك النعم هي نعمة الإسلام التي منَّ بها علينا سبحانه فيجب ان نحمده ونشكره على نعمائه ونرجوه بعدم زوالها فإليه مثوانا واليه راجعون.

ألوان الشكر:

شكر العلم يكون بتعليمه وشكر الجاه يكون في جعله للسعي في إصلاح ذات البين وشكر المال يكون في إنفاقه على مستحقيه، أما النعمة التي يغفل عنها الكثير منا هي نعمة الهداية إلى الحق والتوفيق لشكره سبحانه فالشكر نعمة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم بل أن سيد الساجدين وزين العابدين عليه السلام يشير في مناجاته إلى أن حمد الله يحتاج إلى حمد كثير.

المبلغ القرآني
مشروعٌ واعد لشباب المستقبل

أطلق معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة ومن خلال وحدة البحوث والدراسات القرآنية في مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع للمعهد مشروعه الجديد (المبلغ القرآني) الذي اعتمد أكثر من ٥٠ طالباً موهوباً تخرجوا من مشروع الدورات القرآنية الصيفية لعام ٢٠١٨، وسيستمر هذا المشروع خلال ٤ أشهر تُعطى فيه للطلبة دروس قرآنية من خلال منهج اعتمده المركز (منهج التلميذ الصالح) في كل يوم سبت من الأسبوع، المعهد قدّم خدماته المضنية الى الطلبة المشاركين من خلال اشراف أساتذة قرآنيين مختصين بهذا المجال والذي يتضمن (حفظ القرآن الكريم، والفقه، والعقائد، والأخلاق، والسيرة) اضافة الى نقلهم من محل سكناهم الى مقر المعهد وبالعكس حفاظاً على سلامتهم وتوفير كل احتياجاتهم من اجل تحبيبهم بهذا المشروع المبارك وتجذير ثقافة القرآن الكريم ليكونوا خير مبلغين لكتاب الله وعترته وينشرون الوعي القرآني عند الشباب.

أكثر من 60 طالباً متقناً للقرآن الكريم يتخرجون من دورة نور الزهراء القرآنية وسط الصحن العباسي المطهر

بحضور ثلة من الطلبة المتفوقين والمتقنين لأحكام تلاوة الكتاب العزيز وبأجواء ايمانية وتزامناً مع استشهاد الصديقة الطاهرة السيدة الزهراء (عليها السلام) اختتم معهد القرآن الكريم / فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة دورته الموسومة بنور الزهراء (ع) التحقيقية لتلاوة القرآن المبين، حيث احتفى المعهد بتخرج أكثر من ٦٠ قارئاً وسط الصحن العباسي المطهر.

افتتح الحفل بتلاوة مباركة تلاها قارئ العتبة العباسية المقدسة عمار الحلي، أعقبته تلاوة مباركة لأحد طلبة الدورة القارئ الشيخ عباس الأزيرجاوي.

من جانبه بين مسؤول فرع بغداد الأستاذ نبيل الساعدي للفرقان قائلاً: إن هذه الدورة المباركة قد تخرج منها أكثر من ٦٠ قارئاً متقناً للقرآن الكريم من خلال دروس مكثفة من لدن أساتذة أكفاء وقد استمرت الدورة أكثر من ٦ أشهر متتالية وهم يتلقون دروسا ومعطيات تعليم احكام التلاوة وتلاوة القرآن المجيد من اجل ان يكون لدينا جيل يعي الكتاب الكريم.

مضيفاً: ونحن اليوم بصدد تخرج طلبة هذه الدورة ونحتفي بهم في صحن المولى ابي الفضل العباس (عليه السلام) وتزامناً مع استشهاد الصديقة الزهراء، والدورة موسومة باسمها (عليها السلام).

مؤكداً: أن فرع المعهد في محافظة بغداد يسعى الى تجذير الثقافة القرآنية في قلوب الشباب الواعي ونشر هذه الثقافة من خلال مشاريع رائدة ومميزة يقدمها فرعنا في بغداد مضافاً الى الدورات والدروس والندوات والمحافل القرآنية المستمرة.

وفي ختام الحفل تم توزيع الشهادات التقديرية من لدن مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي للطلبة المشاركين في الدورة.

السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة

مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين

متابعة: عماد العنكوشي

مشروع
تعليم القراءة الصحيحة للزائرين
وبالطريقة السليمة الخالية من الأخطاء

من الأسس المهمة في التعامل مع القرآن الكريم أن نتلوه تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء فهي تعد من الأساسيات وتتوقف عليها صحة القراءة وبما ان صحة القراءة شرطاً لصحة الصلاة لذا شرع معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة بمشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين بنسخته السادسة وقد تميّز بالإقبال الكبير من الزوار القاصدين لأداء زيارة الأربعين لسيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) إذ انتشرت مراكز التعليم في عدد من المحافظات على الطرق المؤدية إلى كربلاء المقدسة منها بغداد والمثنى والنجف الأشرف وبابل وقضاء الهندية ومركز مدينة كربلاء المقدسة وقد بلغت أكثر من ٢٠٠ مركزاً عَلَّمَ فيها قرابة ٦٠٠ معلماً وكان عدد المستفيدين من هذا المشروع المبارك أكثر من (١٥٠,٠٠٠) زائر، أما أغلب المستفيدين منهم فهم من البراعم الصغار والاميين الذين حرموا إكمال دراستهم ولم يحصلوا إلا على التعليم الأولي وكذلك الأجانب الذين توافدوا إلى كربلاء المقدسة من مختلف الجنسيات ومن غير الناطقين بالعربية.

من جانبه بيّن مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي للفرقان قائلاً: كثيرة هي الخدمات التي تقدمها العتبة العباسية المقدسة لزائري الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس (عليهما السلام) في الزيارة الأربعينية ومن هذه الخدمات التي تقدمها العتبة المطهرة الخدمات الفكرية والقرآنية متمثلةً بمشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين الذي يقيمه ويشرف عليه معهد القرآن الكريم التابع للعتبة المقدسة.

مؤكداً: تم افتتاح أكثر من ٢٠٠ مركزاً تعليمياً في أكثر من محور ومحافظة كانت منها (بغداد، والمثنى، والنجف الأشرف، وبابل، وقضاء الهندية، ومركز مدينة كربلاء المقدسة) وبمشاركة أكثر من ٦٠٠ أستاذا ومعلما توزعوا على المحاور التي ذكرت وهم يبذلون جهوداً رائعة ويقدمون أفضل خدمة من اجل ان يكون الزائر متعلما سورة الفاتحة وبقية اذكار الصلاة.

النصراوي تقدم بالشكر الجزيل الى جميع الجهود التي بذلت في هذا المشروع المبارك وعلى رأسهم سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) والى السيد الأمين العام وبقية مسؤولي العتبة المطهرة على ما قدموه من عناية ومباركة وتشجيع لما وجدوا من ثمار في هذا المشروع، كما أثنى على جهود الأساتذة ومعلمي المشروع ومنتسبي معهد القرآن الكريم وجميع المشاركين فيه.

مسؤول فرع النجف الأشرف السيد مهند الميالي بيّن للفرقان مدى أهمية الدول الأجانب التي تلقت تعليم القراء الصحيحة في هذا المشروع: ماتميزت به محافظة النجف الأشرف تعد هي المحطة الأولى للزائرين الوافدين من البلدان الإسلامية او العالمية ويستقرون في مدينة سيد الاوصياء ويزورون امير المؤمنين (ع) ومن ثم يتوجهون نحو قبلة الاحرار الامام الحسين (ع)، فقام فرعنا في هذه المدينة بتعليمهم وبكثافة سورة الفاتحة وباقي السور القصار وبقية اذكار الصلاة من خلال المراكز التي انتشرت في جميع الطرق المؤدية الى سيد الشهداء لكونها تعد بوابة للزائرين الأجانب صوب كربلاء.

موضحاً: إن كثيرا من هؤلاء الزائرين الأجانب بعضهم كان متقناً للقراءة والآخر لم يتمكن منها لصعوبة اتقان اللغة العربية ونحن بدورنا تمكّنا من تعليمهم سورة الفاتحة واتقانها لأهميتها البالغة في الصلاة وبعض السور القصار وزودناهم بالملفات المطبوعة من اجل هذا المشروع لكي لا ينسوا ما تعلموا.

من جانبه بيّن السيد منتظر المشايخي مسؤول فرع بابل ما قدمه المركز في المحافظة التي تعد من البوابات الرئيسة لكربلاء المقدسة: أفتتح فرعنا في بابل ٥٢ مركزا تعليميا انتشر على اغلب الطرق المؤدية صوب الإمام الحسين (عليه السلام) هذه المراكز تابعت التعليم وبشكل موسع لأن محافظة بابل تعد من البوابات الرئيسة لكربلاء المقدسة لكون جميع الزائرين الذين يسكنون المحافظات الجنوبية والوسطى يسلكون هذه الطريق للوصول الى مبتغاهم الحسين، فنحن

بدورنا وهم يؤدون مناسك هذه الزيارة العظيمة قدمنا لهم خدماتنا التعليمية من حيث تعليم القراءة الصحيحة وكان تركيزنا على كبار السن ممن لا يتقنون القراءة والكتابة او البراعم الذين حرموا اكمال دراستهم. أحد البراعم الصغار الذين حرموا اكمال دراستهم تحدث للفرقان وهو يشكر معهد القرآن الكريم على هذا المشروع المبارك ويقول اني حرمت اكمال التعليم وانا في مرحلة الرابع الابتدائي بدواعي الحالة المعيشية ولم أتمكن القراءة والكتابة بالشكل المطلوب وفي الاختبار لم أتمكن ايضاً من اتقان قراءة سورة الفاتحة وقد أخطأت في موارد من السورة وصححوا لي الأساتذة ما أخطأت به وتمكّنت من تصحيحه. كما عبّر الزائرون عن شكرهم إلى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم لعنايتهم بالمشاريع القرآنية التي تزود المؤمنين بالغذاء الروحي ومن بينها هذا المشروع المبارك الذي يعد من المشاريع التعليمية المهمة إذ يكسب أهميته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الأخطاء مع أذكار الصلاة التي تعد شرطاً لصحة هذه الفريضة.

جهود إعلامية رافقت المشروع

بجهود مميزة وكبيرة، رافق مركز الإعلام القرآني فعاليات المشروع من خلال التغطيات المستمرة لمراكز تعليم القراءة الصحيحة في المحافظات وكان منها كربلاء المقدسة والمثنى والنجف الأشرف وبابل وبغداد وقضاء الهندية فضلا عن توثيق هذه التغطيات ونشرها من خلال المواقع الإلكترونية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، مضافاً الى تصميم بروشور يخص المشروع يوضح الأخطاء الشائعة لدى الناس، وُزع على الزائرين الكرام المتوجهين صوب كربلاء المقدسة لإحياء مراسيم زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ذُكرت فيه المواضع التي يقع فيها عامة الناس من أخطاء في سورة الفاتحة وسورة الإخلاص والاذكار التي تخص الصلاة، بتصميم جميل يميز مواضع الخطأ والصواب وتحديدها بالوان تميز تلك الأخطاء ويسهل القراءة لدى الجميع ويستطيع الزائر الكريم ان يستفيد من هذا البروشور ويعلم غيره لسهولته.

وفي تصريح لمسؤول مركز الإعلام القرآني مصطفى الدعمي بيّن فيه للفرقان: رافقت هذا المشروع جملة من الجهود الإعلامية لعل أولها في تصميم البوسترات التي تدعو المؤمنين للدخول في مراكز تعليم القراءة المنتشرة على الطرق المؤدية الى كربلاء بالإضافة كما تكفل المركز بتصميم بروشور مطوي تعريفي للأخطاء الشائعة وقد تولى المركز إعداد وتصميم هذا البروشور بشكل واضح وسلس حتى يستطيع الجميع الافادة منه.

مضيفاً:

مع انطلاق المشروع استنفر المركز جميع الجهود من اجل مرافقة ذلك الجهد القرآني من خلال التغطية الإعلامية المستمرة وتوثيقها والهدف منها هو نشر هذه الثقافة القرآنية وايضاً نشر ثقافة التعلم وتكون الصلاة صحيحة وهذا الامر معكوس على صحة هذه الفريضة وهذا الامر يقبل عليه الكثير من الزوار وانه امر حسن ومهم ولابد لكل زائر ان يتحقق من صحة صلاته، فكانت هذه بعض الجهود التي رافقت عمل المشروع وإن شاء الله يسعى المركز لخدمة هذا المشروع بكل ما امكن وهناك افكار ستطبق بالمستقبل القريب بما يخدم تعليم سورة الفاتحة وكذلك قصار السور.

الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين

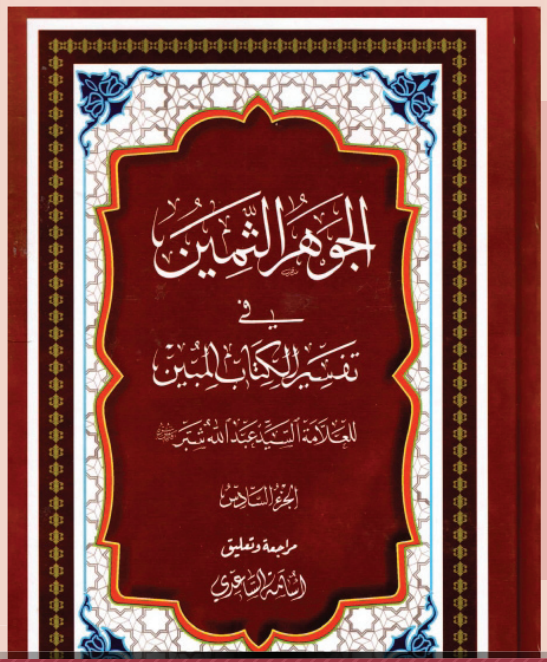

م.م. سرمد فاضل الصفار

المؤلف:

هو السيّد عبد الله بن محمّد رضا شُبّر الحسيني الكاظمي ، يرجع نسبه الى الإمام زين العابدين عليه السلام ، ولُقّبَ بالكاظميّ نسبة إلى محل وفاته ومدفنه في المشهد الكاظمي . وُلد السيّد عبد الله شبر في النجف الاشرف عام ١١٨٨هـ ١٧٧٤ م ، وهاجر بصحبة والده الى الكاظمية ، فتربى على يد والده وتلقّى العلم عنه، ثم انتقل في الدرس على أساتذة أجلاء وعلماء كبار، وقد برع في أكثر العلوم الدينية كالفقه والاصول والحديث والتفسير وغيرها.

تلقى العلّامة السيّد عبد الله شبّر العلوم على يد جملة من علماء عصره الاجلاء ، كوالده السيد محمد رضا، والشيخ جعفر بن خضر النجفي، السيد محمد تقي الكاشاني وغيرهم، بينما تتلمذ على يديه جمع من اعلام الشيعة كالسيد اسماعيل التستري، والشيخ احمد بن محمد البلاغي، والسيد هاشم بن راضي بن حسن الاعرجي، والملا محمد الخوئي وولده السيد حسن بن السيد عبد الله شُبّر وآخرين. وانتقل الى جوار ربه في سنة ١٢٤٢ هـ عن عمر ناهز الاربعة والخمسين عاماً، وقد دفن في الرواق الكاظمي الى جانب ابيه.

من أقوال العلماء فيه :

١- نقل عن المحدث النوري قوله في السيد (العلم المؤيد، والسيد السند والركن المعتمد ، وكان يعرف في عصره بـ(المجلسي الثاني)).

٢- قال السيد محمد باقر الخونساري: (كان من اعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثيهم فقيهاً ومتبحراً، جامعاً متتبعاً بأرض الكاظمين المطهرة..).

٣- قال السيد محمد بن معصوم : (الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق.. جامع العلوم العقلية والنقلية ، مقتطف ثمرات المسالك الفرعية من الاصلية سيدنا الحكيم الأواه مولانا الحاج السيد عبد الله شبر..).

مؤلفاته :

امتاز السيد عبد الله شُبّر بكثرة المؤلفات والتصانيف في مختلف العلوم، مما يدل على سعة علمه وغزارته، وما ذلك الا من التوفيقات الالهية التي خصّ بها العلامة، إذ اشار آغا بزرك الطهراني الى ذلك بقوله:(وقد حظي المترجم له بعناية إلهية خاصة، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف فقد طرح الله البركة في وقته وعمله)، كما يحكى ان السيد نفسه قال: (إن كثرة مؤلفاتي من توجيه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك، فكان ما جاء مني فمن بركة هذا القلم) .

ومن مؤلفاته المهمة : (أحسن التقويم، الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات، ارشاد المستبصرين، المزار، الدرر والغرر، حق اليقين في معرفة اصول الدين، سفينة النجاة، طب الائمة ، شرح نهج البلاغة، الاربعون حديثاً، قصص الانبياء، مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار، رسالة اخلاقية، التفسير الوجيز، وغيرها من المصنفات الكثيرة)

عمله التفسيري :

ان العمل التفسيري للعلامة السيد شبر نتج عنه ثلاثة تفاسير وهي مُرَتّبة بحسب الحجم من الاصغر الى الاكبر، الاول منها هو (المختصر الوجيز) ، و الثاني هو (الجوهر الثمين) وهو وسط بين الكبير والصغير، والثالث هو (صفوة التفاسير) الذي يعد اكبر من سابقيه، بيد أن موضوع كلامنا بخصوص تفسير الجوهر الثمين الذي يتوسط تفسيري السيد شبر، ويعد من التفاسير التي تأتي في عداد تفاسير الامامية المهمة. قال فيه المحقق السيد محمد علي بحر العلوم: ((وهذا التفسير من حيث الاطار العام يمكن ان يكون الحلقة المفقودة بين تفاسير الامامية المسلمين من بعد (مجمع البيان) للمفسر الشهير الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ او ٥٥٢ هـ) من حيث المنهجية التفسيرية الجامعة بين الجانب النقلي والجانب العقلي، والمحاولة التبسيطية في التعبير، والاسلوب السهل الميسر... والذي يمكن ان يكون موئلاً جامعاً لمختلف المستويات الفكرية التي تتطلب المعرفة القرآنية)).

مميزات تفسير الجوهر الثمين

امتاز هذا التفسير بعدة مميزات في منهجيته يمكن تلخيص اهمها بالاتي :

١- كان حضور أحاديث أهل البيت عليهم السلام يمثل علامة بارزة في تفسيره حتى عد واحداً من تفاسير الاثر.

٢- يكتفي المصنف بذكر متن الحديث من دون اشارة الى السند غالباً، وربما يَرِد الحديث بقوله (روي) من دون ذكر اسم المعصوم ، كما يمكن ان يصدر كلامه بلفظة (قيل) من دون تحديد هوية القائل.

٣- اعتمد على جملة من كتب التفسير وكان في مقدمتها تفسير القمي؛ إذ يشير اليه بقوله (القمي) ، ثم يليه تفسير مجمع البيان وجوامع الجامع، وتفسير الامام العسكري وغيرها .

٤- استعان بكثير من علوم القرآن في كشف معاني كتاب الله، ومنها افادته من القراءات القرآنية والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني وغيرها.

٥- اتخذ منهج التفسير الترتيبي في مصنفه فابتدأ بسورة الفاتحة وانتهى بسورة الناس.

٦- اتخذ منهجاً مناسباً في طريقة تفسيره؛ إذ يبدأ تفسير للسور القرآنية ببيان كونها مكية ام مدنية، ثم يذكر عدد آياتها ومناسبة نزولها ومن ثم الشروع بالتفسير معتمداً - في الغالب - الاحاديث الواردة عن اهل البيت عليهم السلام وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يذكر بعض مما ورد في كتب التفسير .

٧- كان للعقائد حضور كبير في جوهره ولاسيما ما يتعلق منها بالإمامة وعصمة الانبياء إذ أولاها عناية بالغة، واعتمد على الادلة العقلية والنقلية في عرض تلك العقائد.

٨- ومما امتاز به منهج تفسيره هو تقليبه لمعاني المفردات القرآنية باختلافاتها، وعنايته البالغة بالقراءات القرآنية وتتبع معانيها مع ذكر القائلين لها بصورة تبدو واضحة على معالم تفسيره.

٩- عنايته بالجانب النحوي؛ إذ يعرب المفردات ويبيّن الاختلافات فيها، حتى يكاد يكون هذا التفسير ملمحا نحوياً بارزاً.

معهد القرآن الكريم

فرع لندن

(نبعٌ فاض من جود سيّد الماء ناشراً عطر الثقلين)

متابعة : مصطفى الدعمي

إنّ تعليم القرآن الكريم ونشر معارفه عمل عظيم، وكيف لا يكون كذلك وهو يتعلّق بدستور هذه الأمة وسراجها الهادي كتاب الله تعالى، وقد أخذت العتبات المقدسة على عاتقها فتح معاهد ودور للقرآن الكريم في أماكن عدة بوصفها مؤسسات دينية وفكرية بارزة ومن بين تلك المؤسسات العتبة العباسية المقدسة فقد اعتنت بالعمل القرآني عناية بالغة من خلال معهد القرآن الكريم وفروعه المنتشرة في مختلف المحافظات العراقية وقدّم مشاريع قرآنية رائدة في مختلف المجالات سواء الفكرية منها أو الاقرائية. وبعد تحقيق الكثير من المنجزات على المستوى الوطني ونتيجة لطلبات المؤمنين المتزايدة والحاجة الحقيقية لنبع قرآني يروي الجالية المسلمة في أوربا فتح المعهد فرعاً له في لندن يهدف إلى جمع شتات الجهود القرآنية تحت خيمة تأخذ من العتبة العباسية المقدسة عموداً لها وتعمل على توسيع عملها القرآني بما يخدم تعليم أكبر قدر من الجالية المسلمة تعاليم القرآن الكريم ومعارفه وعلومه.

ويسعى الفرع كذلك إلى ازالة الصورة الضبابية التي ارتسمت في المجتمعات الغربية عن الاسلام والمسلمين نتيجة الفهم الخاطئ لبعض تعاليم ديننا الحنيف. وللتعرّف أكثر عن هذا الفرع وما قدّمه من خدمات قرآنية التقت الفرقان الشيخ ضياء الدين الزبيدي مدير مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة والمشرف على عمل الفرع في لندن الذي أطلعنا قائلاً: بحمد الله تعالى شرع المعهد في مطلع عام ٢٠١٧ بفتح فرع له في العاصمة البريطانية لندن بهدف لَمّ شمل الجهود القرآنية الفردية وجعلها تتضافر في خلق عمل قرآني مثمر تستفيد منه الجالية المسلمة في بريطانيا وتعليمهم تعاليم القرآن الصحيحة حتى ينقلوا الصورة المشرقة عن الإسلام المحمدي الأصيل الذي عماده القرآن الكريم والعترة الطاهرة وكل هذا يتم من خلال مؤسسة دينية لها ثقلها ومنزلتها في قلوب المؤمنين حتى تمثّل خيمة قرآنية يجتمع فيها من يسعى لتعلّم المعارف القرآنيّة وهذا ما وفّرته العتبة العبّاسيّة المُقدّسة. وكان التفاعل كبيراً من الجالية المسلمة في لندن مع الفرع منذ يومه الأول وهذا واضح في مختلف الفعاليات القرآنية التي أقامها فكانت السمة البارزة فيها هو الحضور الكبير.

■ الفرقان: بعد عامين من العمل هل اقتصر عمل الفرع في داخل لندن أو امتد إلى غيرها.

لم يقتصر عمل الفرع على لندن فحسب بل تعداها إلى عدد من المدن منها (برمنكهام، ومانجستر، وهول، ليدز، ليفربول، لوتن، سوانزي) وكذلك اسكوتلندا ومدينة كلاسكو وقد أقام الفرع دورات متنوعة في علوم القرآن الكريم وكذلك أحكام التلاوة والوقف والابتداء والصوت والنغم وندوات علمية ومسابقات .

■ الفرقان: ما الذي قدّمه الفرع في مجال التلاوة بوصفها الباب الأول للدخول إلى رحاب القرآن الكريم؟

أقام المعهد أكثر من دورة في القراءة الصحيحة للقرآن الكريم منها مدرسة يوم الأحد فيها صفان للأعمار ما بين (٦-١٤) سنة

وهـولاء يـأخـذون دروسـاً قرآنية مضافاً إلى دروس متنوعة وميسرة في الفقه والـعـقـائـد والأخـلاق. وفي مجال أحكام التلاوة انقسمت الـدورات بحسب أعـمار الطلبة ومـسـتـويـاتـهـم فـضـم المـسـتـوى الأول من هم دون سن العاشرة والمستوى الثاني لليافعين أي ما بعد الـعـشـر سـنـوات ومـن يجتاز مرحلة الـقـراءة الصحيحة يعطى الأحـكـام الأولـيـة وبـتـدرج زمني يصل إلى إتـقـان تلك الأحـكـام. بعدها يقدم للمتقنين منهم دورات في الصوت والنغم وقد أقام الفرع دورة في هذا الفن، مضافاً إلى دورة في الوقف والابتداء، ومجمل المشاركين في تلك الـدورات وخلال العامين الماضيين بلغ أكثر من (٥٠٠) طالباً.

الـفـرقـان: فهم الـقـرآن الكريم وتعاليمه أولوية وأساس للتطبيق السليم فيما بعد فبدون الفهم الصحيح لا يمكن أن نحصل على تطبيق سليم فـماذا قـدّم الـفـرع في هـذا المـضـمار؟

أولى الـفـرعُ ومنذ التأسيس الفهمَ أهميةً بالغة ولعل ما اشتمله السؤال هو أحد أهم الاسباب التي دفعتنا إلى اقامة دورة في قـواعـد التفسير للقرآن الكريم حضرها الكثير من الأساتذة والمهتمين في الشأن القرآني، كما قدّم الفرع دورات في علوم القرآن وتلك الدورات هي إحدى عتبات الفهم الصحيح الـذي يصب في التطبيق السليم لـدروس الـقـرآن الكريم وتعاليمه، وكذلك أقام الفرع دورة

في طرائق تـدريـس الـقـرآن الـكـريـم للمعلمين والمعلمات في لندن وشارك فيها أكثر من ٣٠ أستاذاً

وأساتذة كون الأساتذة هم الناقل لمفاهيم القرآن ولابد من إتقان آليات توصيل تلك المفاهيم وإجادتها بشكل سليم وواضح، وقد بلغ عدد دورات هذه العلوم خمس دورات قرآنية.

الفرقان: الملتقيات والمسابقات وإحياء المناسبات الإسلامية فرص لنشر الثقافة القرآنية، فكيف استثمر الفرع هذا الموضوع بما يخدم هدفه المبارك؟

سعياً من المعهد لنشر الثقافة القرآنية، نظم الفرع مسابقة أُولى في التلاوة استقبل فيها عشرات المشاركات وفي التصفيات الأولية تم اختيار عشرة متسابقين تباروا فيما بينهم وتم تكريم أصحاب المراكز الثلاثة الأوائل في حفل بهيج حضره جمع كبير من الجالية المسلمة وكان فرصة لحثّ الشباب على التنافس من أجل تعلّم علوم القرآن ومعارفه.

كما قام المعهد بإحياء مختلف المناسبات الدينية بمحافل تتضمن القرآن الكريم وكذلك كلمات قرآنية تجمع ما بين كتاب الله العزيز والعترة الطاهرة وفيها يتم تكريم عدد من خرجي دورات المعهد في كل محفل قرآنيّ وهذا أمر يشجع المزيد من المؤمنين على الحضور للدورات والتفاعل معها.

الفرقان: ذكرت أن الفرع أقام العديد من الندوات والملتقيات القرآنية فما كانت محاورها وموضوعاتها؟

الندوات التي أقامها الفرع عديدة تمحورت حول موضوعات قرآنية متباينة منها في علوم القرآن وتاريخه وقد امتازت بالحضور الكبير والنقاش العلمي بين

مختلف الشخصيات القرآنية التي تشارك في تلك الندوات ولعل من أبرزها ما قدمه السيد الراحل محمد علي الحلو رحمه الله متضمنة الكثير من المحاور القرآنية وسط نقاش وتفاعل كبير من الحاضرين وقد بلغ عدد الندوات العلمية التي اقامها الفرع اثنتا عشرة ندوة.

الفرقان: أرجو أن تجعلنا في تصور عن الطموح المستقبلي للفرع؟

نطمح إلى أن يكون الفرع مؤسسة علمية قرآنية رائدة تنقل تراث أهل البيت عليهم السلام وثقافة القرآن الكريم وتُعرّف المجتمع الأوربي بالإسلام الأصيل المشرق الذي هو دين الحياة والسلام بعيداً عن التطرّف والتعصّب منطلقين في ذلك من أخلاق أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم العطرة في التعامل مع غير المسلمين التي هي التجسيد الصحيح لقيم الإسلام العظيم.

NOOR TRUST

باسية المقدسة
(لندن)

القارئ
محمد رضا سلمان

حاوره: عماد العنكوشي

محمد رضا سلمان دوير الزبيدي من مواليد ٢٢/ ٥/ ١٩٩١ واسط / قضاء الحي عاش وترعرع في أسرة دينية، قارئ العتبة العباسية المقدسة، يسكن محافظة كربلاء المقدسة، أستاذ ومدرب في مشروع أمير القرّاء الوطني الذي يقيمه مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وأحد منتسبي هذا المركز، شارك كأستاذ في العديد من الدورات في الصوت والنغم التي يقيمها معهد القرآن الكريم، استنشق عبير القرآن منذ صباه حتى صار مُولعًا به قلّد كبار القُرّاء وسار على خطاهم فوصل بعدها الى ما هو عليه الآن من الأداء الرفيع في القراءة والتدريب، شارك في كثير من المسابقات والمحافل الدَّولية وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ محمد رضا سلمان حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

بدأت مسيرتي القرآنية منذ سن السادسة في الجمهورية الإسلامية إيران بعد أن غادرنا

العراق ملتحقين بوالدي سنة ١٩٩٦ آنذاك حيث كان والدي احد المشاركين في الانتفاضة الشعبانية ضد النظام البائد عام ١٩٩١ بعد ان وصلت الى إيران بدأت في الحفظ ومن ثم انتقلت الى التلاوة فوجدت نفسي فيها واستمر تحقيق الحلم بجهود والدي وأساتذتي في ايران وفي عام ٢٠٠٢ انتقل والدي الى جوار ربّه عانيت بعد رحيله لأنه هو من كان يشد بيدي نحو القرآن الكريم وفي عام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام الدكتاتوري عدت الى احضان الوطن بلدي العراق صاحب الفضل الكبير على محمد رضا، وبدأت التقي قرآنيي العراق واطلعت على التطورات التي حصلت وشاركت في مسابقات عدة وكانت اولى المسابقات التي اشتركت فيها عام ٢٠٠٦ وحصدت بها المركز الثاني على المحافظة بعدها اتسع لي المجال وأكملت طريقي وشاركت في الكثير من المسابقات الوطنية التي اقيمت في العراق فضلا عن الدورات القرآنية والمحافل التي شاركت فيها داخل العراق وخارجه.

الفرقان: الى أية مدرسة ينتمي القارئ محمد رضا سلمان؟

المدرسة التي أتبعها هي مدرسة المرحوم (محمد صديق المنشاوي) وأميل أحياناً الى ما يقرأ به الشيخ (مصطفى إسماعيل)، واستمع الى بقية القرّاء بشكل متواصل كالمرحوم الشحات، ومحمد الليثي، وراغب مصطفى غلوش، وبقية القرّاء الكبار والمجيدين في التلاوة، وايضاً استمع إلى من يقرأ بالطريقة العراقية كالمرحوم -عميدها- الحافظ خليل إسماعيل، ومحمود عبد الوهاب وغيرهما من القرّاء العراقيين.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

شاركت في العديد من المحافل والمسابقات الدولية والوطنية وكانت منها مسابقة اللجنة العليا للقرآن الكريم التي اقامتها الامانة العامة لمجلس محافظ كربلاء وحصدت حينها المركز الأول عام ٢٠٠٨ وفي عام ٢٠١٠ حصلت على المركز الأول في مسابقة الوسط والجنوب التي اقيمت في محافظة ذي قار، وحصدت المركز الأول لسنتين متتاليين في مسابقة هدى للمتقين التي تقيمها قناة كربلاء الفضائية في شهر رمضان المبارك، وحصلت على المركز الثالث على مستوى العراق في مسابقة قناة المسار الفضائية الأولى عام ٢٠١٦، والمركز الثالث ايضاً في مسابقة السفير الوطنية السادسة عام ٢٠١٦ التي أقامتها أمانة مسجد الكوفة، ومؤخراً حصلت على المركز الأول عالمياً في مسابقة تركيا لعام ٢٠١٨ التي اقامتها قناة (ملتم) الفضائية التركية.

الفرقان: هل تطمح بقراءة الكتاب العزيز ورفع الأذان في مئذنة سيد الشهداء (عليه السلام)؟

إن طموح اعتلاء المئذنة -منذ الصغر- كان طموحي هذا بل هو شرف رفيع لا يناله إلا من اختص بنظرة إلهية وتواضع لله وأخلص لكتاب الله ظاهراً وباطنا واتضرع الى الله أن اعتلي المئذنة ولو لمرة واحدة فأنال هذه الشرف العظيم.

الفرقان: هل هناك أسلوب خاص بك يمكن للمستمع معرفتك من خلاله؟

بالتأكيد لكل قارئ اسلوب خاص به أو بصمة خاصة بصوته، بالنسبة لي معروف لدى من يسمعني ومن سماتي الشجن في التلاوة والصوت المملوح كما يُعبرون وأيضا اللون التركي في التلاوة او الفارسي مضاف الى الطريقة الشرقية في ادائي، هذا رأي من يسمع محمد رضا.

الفرقان: حدثنا عن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وماذا قدم لك؟

معهد القرآن الكريم له فضل عليّ بأنه اتاح لي الفرصة أن اكون خادماً لسيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام وهذا كافٍ لي، بالإضافة إلى اعطائي فرص كبيرة وكثيرة للخطو قدماً في اختصاصي القرآني وفتح الباب أمامي لتقديم افكاري من مشاريع وغيرها والأمر المهم أيضاً هو أنه جعل اسمي موسوماً بقارئ العتبة العباسية المقدسة.

الفرقان: بماذا توصي أقرانك من القرّاء الشباب؟

اقول لهم إياكم والعجب وقبل أن تتعلموا فنون التلاوة تعلموا فنون الحوار وفنون التعامل وتعلموا ما يطلبه منكم كتاب الله حتى يكون احدكم قرآنا يمشي بين الناس ونموذجا يحتذى به.

بعد عام من العطاء المستمر

معهد القرآن الكريم يختتم المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية

متابعة: عماد العنكوشي

بحضور واسع ومميز من كبار رجال الدين وطلبة الحوزة العلمية الشريفة وبحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي دام عزه، اختتم معهد القرآن الكريم / فرع النجف الأشرف المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية الذي تخرّج منه أكثر من ١٥٠ طالبًا من العراقيين والعرب والأجانب وسط مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) في عامه الثاني ذلك المشروع الذي أينعت ثماره من شجرة طيبة صادقة المعاني أصلها ثابت وفرعها عند مرقد سيد القربة والجود أبي الفضل العباس (عليه السلام) فانطلق المشروع من هذا المكان الطاهر ليحط رحاله عند مدينة سيد الأوصياء والبلغاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو قائم على مرحلتين أساسيتين تعليم أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة والمرحلة الأخرى هي علوم القرآن.

الحفل افتتح بتلاوة مباركة تلاها القارئ الشيخ مهدي قلندر فيما تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء الغيارى، اعقبها كلمة ترحيبية من لدن إدارة مدرسة دار العلم للإمام الخوئي (قدس) التي احتضنت الحفل الختامي لهذا المشروع ألقاها مديرها السيد حسين الخرسان التي رحّب من خلالها بالسادة والعلماء وأصحاب السماحة وجميع الحاضرين، كما بارك الجهود المبذولة من العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم على جميع المشاريع التي أطلقت من هذا المعهد المبارك ولاسيما هذا المشروع الذي بصدد ختامه. كما أكد سماحة الخرسان أنه كان لهم نصيب من هذا الجهد المبارك حيث احتضن المشروع من المدرسة حتى أقيمت فيها دورة متعددة للطلبة المشاركين وقد بذلت قصارى جهدها لتكون من ضمن هذا الجهد وهي تقطف ثمار تخرج طلبة العلوم الدينية من هذا المشروع المميز.

تلتها كلمة معهد القرآن الكريم ألقاها مديره الشيخ جواد النصراوي التي رحب فيها بالحاضرين لا سيما ممثلي مكاتب السادة المراجع والمشايخ الفضلاء ومسؤولي العتبة العباسية المقدسة وعلى رأسهم سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد احمد الصافي -دام عزه- والسيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة وطلبة هذا المشروع المبارك.

كما استعرض النصراوي غيضًا من فيض معهد القرآن الكريم الذي بيّن فيه انجاز العديد من المشاريع القرآنية المتفردة والمهمة وافتتاح فروع في عدد من المحافظات وكان منها الفكرية والاقرائية منها انجاز طباعة المصحف الشريف واصدار العديد من المناهج القرآنية المعتمدة.

كما بيّن فضيلته العديد من المشاريع الرائدة التي عرضها المعهد في الساحة القرآنية وتناثرت ثمارها على جميع القرآنيين في العراق منها مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين، ومشروع الدورات القرآنية الصيفية لطلبة المدارس، ومشروع أمير القرّاء الوطني، والمشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق،

والمشروع القرآني لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية، وفيما يخص شهر رمضان فقد كان ربيعاً قرآنياً في روضة قمر العشيرة من خلال مشروع الختمة القرآنية المرتلة التي يحتشد فيها المؤمنون مضافاً إلى المسابقة القرآنية الفِرَقية، أما في الحفظ فللمعهد مشروع حفظ القرآن الكريم حيث يوجد أكثر من ٥٠٠ طالب يواصلون حفظهم بحسب خطة متقنة والكثير منهم في مراحل متقدمة منها. وفضلاً عن الندوات والبحوث التي قدمها مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية والتي حملت فيضاً معرفياً غزيراً. مضيفاً: أن المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية الذي نجتمع اليوم من أجله فمما لا شك فيه أنه أحد أهم مشاريعنا وذلك لما لطلبة العلوم الدينية من دور كبير في حركة الإصلاح المجتمعي والتبليغ الديني وسلاحهم في ذلك تركة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القرآن والعترة الطاهرة حبل النجاة الذي يقودنا نحو السعادة والازدهار.

بعد ذلك ارتأت العتبة العباسية المقدسة أن تكون الكلمة التوجيهية لسماحة أستاذ البحث الخارج الحجةالشيخ حسن الجواهري (دام توفيقه) الذي بيّن فيها مدى عظمة القرآن الكريم ومدى ما يطرح من نص ومشاريع مميزة قدمها هذا المعهد المبارك الذي يعد فيضًا من جود قمر العشيرة (عليه السلام) وهو يقدّم عطاءً مستمرًا ومميزًا يراه كل شخص لخدمة القرآن والعترة وأبناء القرآن من أجل جيل يستنير بهدي الثقلين شاكرهم على هذا السعي المبارك.

عُرض بعدها فيلماً وثائقياً قصيرًا يجسّد معالم المشروع ومدى ما قدم فيه خلال العامين الماضيين والإنجازات التي حققها.

أعقب ذلك مجلس عزاء تأبيني للخطيب الشيخ عبد الله الدجيلي لذكرى شهادة أم ابيها فاطمة الزهراء (عليها السلام).

أختتم المشروع بتوزيع الشهادات التقديرية وتكريم الطلبة المشاركين فيه بدروع تثمينية.

الفرقان تابعت الحفل والتقت مع مسؤول معهد القرآن الكريم/ فرع النجف السيد مهند الميالي، فتحدث قائلا: تم اليوم حفل الختام للمشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية وبنسخته الثانية وتخرج هذا العام من المشروع أكثر من ١٥٠ طالبًا مشاركين في هذا العرس القرآني الكبير وكانوا من العراقيين والعرب والأجانب أكثرهم تعلموا احكام التلاوة والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم وكذلك طرائق تعليمها للناس بوصفهم سيكونون في المستقبل من المبلغين والأساتذة في مناطقهم ولاسيما الأجانب حيث يُعلّمون قراءة الكتاب المجيد بالطريقة الصحيحة، وايضاً فُتحت ضمن هذا المشروع دورات لحفظ القرآن الكريم في مدرسة دار العلم للإمام الخوئي (قدس) وبمشاركة ٤٠ طالبًا من طلبة المشروع فالبعض اتم الأجزاء الأولى من الكتاب والاخرين في بداية ذلك الى أن يتم حفظه كاملاً في المستقبل إن شاء الله.

مضيفاً: اشتركت في هذا المشروع أكثر من ١٥ مدرسة منذ بداية المشروع الى الآن واشترك في المشروع أكثر من ٥٠٠ طالب منذ ٣ أعوام من انطلاق المشروع، ولله الحمد المشروع نال اعجاب الفضلاء من الحوزة العلمية والان بدأ يتجه ويتخذ منحى آخر من حيث اقبال الطلبة الواسع والترحيب والتآلف مع هذا المشروع من كبار الحوزة وقد لمسنا عناية كبيرة جدا من مكاتب المراجع في هذا المشروع بوصف القرآن الكريم مصدر التشريع الاول وهو عدل اهل البيت (عليهم السلام).

مؤكداً: ان الطلبة المشاركين في المشروع هم من دول مختلفة مثل افغانستان واذربيجان وتركيا وفرنسا بالإضافة الى دول الخليج العربي والعراق، وفي الختام اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم بإنجاح هذا المشروع واسال الله تعالى ان يوفقنا في تنفيذ المراحل القادمة منه والوصول لمستوى جيد ومتقدم.

علي سليماني احد المشاركين في المشروع من جمهورية باكستان، تحدث قائلا: أنا احد طلاب الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وقد شاركت في المشروع القرآني الذي اقامته العتبة العباسية المقدسة، وكانت المشاركة اكثر من جيدة وافادتني كثيراً وخصوصاً ونحن من غير المتكلمين باللغة العربية الفصيحة فتلك تعني مشكلة في القراءة الصحيحة للكتاب العزيز ومن اجل ذلك حقق معهد القرآن الكريم هذا الحلم كي نصبح من المتكلمين بذكر الله ومن كلمات الكتاب بالطريقة الصحيحة والاحكام المطلوبة، لذا اطالب القائمين على المشروع ان يستمروا به ويقيمون دورات اخرى لنا لأن القرآن الكريم هو دستور المسلمين، ونحن بوصفنا طلاب حوزة نحتاج ان نكون ملمين به لنتمكن من ايصال رسالتنا بقوة وبشكل صحيح.

للعام السادس على التوالي معهد القرآن الكريم يُطلق المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة

أطلق معهدُ القرآن الكريم التّابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة المشروعَ القرآنيَّ في الجامعات والمعاهد العراقية بنسخته السّادسة ليصل نورُ الكتاب العزيز وسط جامعات العراق الحبيب ومعاهده لكي ينتشر ضوء ذلك النور ويلامس قلوب الطلبة من خلال الدورات والندوات ومحاضرات في أحكام التلاوة والمؤتمرات والمسابقات القرآنية داخل اروقة الجامعات والمعاهد فضلا عن الجانب الاقرائي للطلبة.

المشروع انطلق في عدد من الجامعات والمعاهد العراقية مثل جامعة بابل، وجامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، وجامعة كربلاء، وجامعة العميد، وجامعة الكوفة، والجامعة الإسلامية في النجف الأشرف وبابل، وكلية الفقه الجامعة، وجامعة القادسية، وجامعة القاسم الخضراء، وجامعة ذي قار، وجامعة المثنى، وجامعة الكفيل، وكلية الامام الكاظم / أقسام بابل وبغداد والنجف الأشرف، والمعهد التقني كربلاء، وجامعات ومعاهد أخرى في العراق.

من جانبه بيّن عضو اللجنة المشرفة على المشروع الأستاذ عليّ حمد: أن أغلب الجامعات ملتفتة ومتوجهة بشكل كبير الى الجانب العلمي ونحن سنساعدهم على تطوير هذا الجانب من خلال القرآن الكريم لأنه يعمل في تطوير هذه الطاقات العلمية حيث يقول تعالى (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) لذا وجدنا ومن الضروري أن يُشرّع ويُؤسّس لهذا المشروع بشكل رسمي من لدن الوزارة وأن نعمل على تنويع هذه المشاريع وعدم الاقتصار على الجانب الاقرائي فقط.

مؤكداً: أن هذا المشروع سيكون مادة أساس في التعليم وأن نؤسس لإقامة ندوات ومؤتمرات داخل العتبة وبالجامعات وبالتنسيق مع الوزارة والجامعات في إعطاء صبغة قرآنية داخل الجامعات.

مبيناً: أنه تم الاتفاق مع شعبة العلاقات الجامعية التابعة للعتبة العباسية المقدسة في التنسيق والتعاون واطلاعهم على تفاصيل المشروع وأبدوا استعدادهم في العمل سوية لإنجاحه، وكذلك كان لفروع

معهد القرآن الكريم في المحافظات الدور البارز في إنجاح هذا المشروع لتوليهم مهام ادارة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تقام في الجامعات العراقية ضمن محافظاتهم.

وفي تصريح لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي بيّن من خلاله: أنطلق نور القرآن الكريم ووصل الى الجامعات والمعاهد العراقية من الروضة العباسية المقدسة وذلك من خلال المشروع القرآني الذي أقامه معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وللعام السادس على التوالي حيث تم افتتاح عدد كبير من الدورات التعليمية وبإشراف أساتذة مختصين كانوا ثمرة من ثمرات الدورات السابقة.

مؤكداً: قد وفّرتْ العتبة المطهّرة كل المستلزمات التي تحتاجها هذه الدورات من مصاحف وقرطاسية وكل ما يحتاجه العمل، علماً أن هذا المشروع قد تخرّج منه في العام الماضي أكثر ٢٠٠٠ مشارك ومشاركة في أكثر من ١٠ جامعات عراقية مشاركة في هذا المشروع المبارك.

نحو النجاح

عماد العنكوشي

إن ما نراه غالباً في اعين البشر هو الانتقاد وعدم الرضا عن أي شيء والنظرة الى السلبيات من دون الإيجابيات والمشكلة الأكبر ما نكرره دائماً مقولة (إرضاء الناس غاية لا تدرك) من الأجدر ان يكون في المقدمة هو ارضاء الله سبحانه وتعالى كما يقول في محكم كتابه العزيز(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى) [طه: ٨٤]، اما إرضاء الناس فهذا الشيء غير ضروري ولو اردنا ان نحقق هذه المقولة فتتحقق بأشياء كثيرة يمكن للناس ان تنظر للإيجابيات التي

نحملها فليس من الممكن ان يكون هناك من يحمل السلبيات فقط يجب ان تكون اعين داخل جوف كل واحد منا ترى الصح والخطأ، يمكن ان نقول كل واحد منا قد يخونه التصرف ولم يعبر عما في داخله عند ساعة الغضب ونحمله على سبعين محملا لماذا لا نحمل في داخل ارواحنا روح أخرى تحيى بالجمال ترى الناس بعين النجاح تنظر الى ايجابياتهم تصحح السلبيات التي في داخلهم نتأمل بآيات الله سبحانه وتعالى نسامح بعضنا بعضا نشكر الله على النعم التي انعم بها علينا لا نشكو كثيراً كي لا تزول النعم نذكر دائماً قوله تعالى (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ) [التوبة: ٢١] ونتصرف كما يريد ويرضي الله عز وجل، لماذا مرض ال (انا) قد تورم في داخلنا ولا يمكن استئصاله ننظر للجميع وكأنهم خلقوا من غير طيننا هذا ما تتمتع به بعض البشرية هذا ما نتصرف به مع بعضنا فلو ادركنا نجاحات الاخرين قد يكون ذلك لنا حافز وتنافس شريف يمثل النجاح فيما بيننا. نكلل ساعات العمل بالجدية والمثابرة وطلب العلا ومن يريد ذلك لابد له ان يسعى الى رضوان الله اولاً واتقان العمل الذي بين يديه والاهم من ذلك هو المصداقية في تحقيق تلك المطالب ونسعى الى الوصول الى هدف النجاح ولا ندور في دائرة واحدة او نهرول في طرق ملتوية لا تصل بنا الى تحقيق تلك الأهداف، فمن اهم اساسيات النجاح ان نحفز بعضنا بعضا ونتنافس على الوصول الى شيء يفيد المجتمع ونعالج مرض الـ (أنا) او نستأصله من العقل الباطن الذي تطبع على ذلك المرض، فنحن من يرتكز عليه المستقبل، يجب ان نكون شباب المستقبل نحمل صفات القائد لا المدير تلك الصفات التي تميزت عن صفات المدير في علم الإدارة عادة ما يخلط الناس بين كلمة قائد وكلمة مدير معتقدين أن الكلمتين وجهان لعملة واحدة أو أنهما مترادفتان ويحملان المعنى نفسه، لكن واقع الأمر ليس كذلك ، فالمدير يتحكم بك ولكن القائد يطورك وينميك، المدير يأمر والقائد يسأل، الأول يوبخك امام الجميع اما القائد يشيد بك امام الجميع، المدير يصدر تعليمات بتنفيذ المهام اما القائد يشرح بنفسه كيف تنفذ المهام، الأول يهدد الثاني يرشد، المدير يقول (أنا) اما القائد يقول (نحن)، المدير يقول (أذهب) القائد يقول (هيا نذهب)، والكثير من الفروقات فبعد هذه الاختلاف يجب ان نكون قادة ونفخر بأنفسنا وننظر للجميع نظرة واحدة من دون تعالٍ أو انتقاص فنرشده بدل ان ننتقص منه ليتعلم من اخطائه فالجميع خطاؤون فالذي لا يخطأ لا يتعلم وعند السقوط يجب علينا ان نكون نيزكاً.

علاج القرآن لأمراض الإنسان

علي جاسم عبد العباس

قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) المعارج ١٩_٢١. تبيّن لنا الآية الكريمة أن في الإنسان سمةً تكوينية ألا وهي (الهلع) أي شدة الحرص، فالإنسان هلوع أي ضجور شديد الحرص وهذه السمة تؤدي إلى صفتين أُخريين في حالتين وظرفين معينين وهما أن الإنسان جزوعٌ عند الشر ومنوع عند الخير، فهما صفتان متفرعتان عن الصفة الأمّ، ولكن هل هذه السمة _الهلع_ مخلوقة مع الإنسان كما ظاهر الآية فليس هذه محل بحثنا، إنما بحثنا أن هذه الصفات بالطبع أمراض في الإنسان تؤذيه وتزعجه وتنغص عليه حياته بل ويدخل بسببها النار إنْ لم يدرك نفسه بالعلاج الذي حدّده القرآن، فالله تعالى لم يتخلَّ عن العبد في صراعه مع هذه الأمراض ولم يتركه وشأنه بل شخّص الداء وحدّد له الدواء، فالقرآن يقدم لنا علاجًا ناجعًا لهذه الأمراض يتمثل في تطبيق

ثمانية أوصاف ذكرتها الآية المباركة افتتحتها بالصلاة واختتمتها بالصلاة فهي أوصاف للمصلين يجب عليهم أن يتحلّوا بها وإلّا فإن تلك الأمراض ستفتك بهم فتكا ذريعا. لنسير مع الآية ولنطلب منها العلاج لأمراضنا تلك فإنّ الآية بعد أن ذكرت أن الإنسان (هلوع، جزوع، منوع) ذكرت أيضا أن العلاج الوحيد والخلاص من هذه الأمراض يتمثّل في الصلاة فقالت (إِلَّا الْمُصَلِّينَ) اسمع الآية ماذا تقول: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إِلَّا الْمُصَلِّينَ) ولم تسكت الآية بل أعطتْ ثمانية أوصافًا للمصلين والجميل أنها ابتدأت أول صفة بالصلاة وهي الدوام عليها فقالت: (إِلَّا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) واختتمت آخر صفة أيضًا وهي المحافظة على الصلاة فقالت: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) العلاج إذن يكمن في الصلاة. لماذا؟ لأنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولأنها تمجيد لله وتعظيم وتذلل له ولأنها تنفي عن الإنسان الكِبر وتُوجد فيه التواضع فقد ورد عن السيّدة الصدّيقة في خطبتها المشهورة مع القوم والتي بيّنت فيها حكمة تشريع كل فرض فقالت: (وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ(والصلاة بعد ذلك تُوجد طمأنينة في القلب وسكينة في النفس لأنها ذكر الله والله تعالى يقول: (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) ولأنها (قُرْبَانُ كُلِ تَقِيٍّ ومِعْرَاجُ الْمُؤْمِن) كما ورد عن الأئمة صلوات الله عليهم فهي كفيلة إذن بأن تُضعف آثار الأمراض إنْ لم تقضِ عليها. ثم أن الذي يلفت النظر في الآية أنها لم تقل (إلا الذين يقيمون الصلاة) لأنها لو قالت ذلك لما كان هناك داعٍ لذكر الأوصاف الثمانية بعدها لأن الذين يقيمون الصلاة يقيمونها بشروطها بخلاف وصف (المصلين) فهو اسم فاعل لمن يصلي سواء كانت بشروطها أم بغيرها بل أن لفظة (المصلين) وردت في مقام ذم القرآن قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون٤_٥. والطريف أن هناك آية مشابهة لهذه الآية في وصف المؤمنين المفلحين من سورة (المؤمنون) في أيضًا افتتحت أوصاف المؤمنين المفلحين بصفة للصلاة واختتمتها كذلك فقالت: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...) المؤمنون ١_٢ ثم قالت: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) المؤمنون ٩. القرآن الكريم إذن يقدم لنا علاجًا نفسيًّا لأمراضنا النفسيّة والقلبيّة فيا عجبا لهذا الإنسان يبحث عن طبيب نفسي لأمراضه وبين يديه وفي بيته أفضل معالج نفسيّ يقدم له وصفة ناجحة تماما من دون أن تكلفه أيّة أموالٍ ألا وهو القرآن، فلنراجع جميعا عيادة القرآن الكريم النفسيّة قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ).

معهد القرآن الكريم فرع الهندية يزور دائرة البيت الثقافي في مركز القضاء

بـادرت إدارة معهد القرآن الكريم / فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى زيارة دائرة البيت الثقافي في مركز القضاء والتابع الى وزارة الثقافة والاعـلام، والتقى السيد حامد المرعبي مسؤول الفرع بالأستاذ ميثم السيلاوي مدير الدائرة وبحث الطرفان سبل التعاون المشترك لنشر ثقافة القرآن الكريم في جميع الاوساط الثقافية كما أكد السيلاوي أن أساس عمل البيت الثقافي هو القرآن وثقافة آل بيت الرسول (صلى الله عليه واله) كما وضع الطرفان خطة ميدانية تلخصت بإقامة محافل وندوات ومشاريع قرآنية ضمن دائرة البيت الثقافي تظهر في القريب العاجل إن شاء الله.

مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه يطلق إصداره الثاني ضمن سلسلة (تعلّم من القرآن الكريم)

أطلق مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة إصداره الثاني تحت عنوان (تعلم أحكام التلاوة للمبتدئين)، الذي أعقب الإصدار الأول الموسوم (تعلم العربية من القرآن الكريم)، تميّز هذا الإصدار باختيار النصوص القرآنية المناسبة وأهم احكام التلاوة من اجل الوصول الى قراءة صحيحة للمبتدئين في المرحلة الأولى، جاء ذلك من اجل قراءة سليمة وألفاظ صحيحة وتجنب الوقوع في الأخطاء الشائعة التي يقع بها البعض في أحكام التلاوة للكتاب العزيز وهذه تحتاج الى تعلم الاحكام بتفاصيل دقيقة وسهلة لدى المتعلمين، بالإضافة الى أن كثيرًا من المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير عربية بحاجة الى منهج مناسب من اجل التعلم بسهولة وسرعة ممكنة فهو يناسب الجاليات الإسلامية في بلاد الغرب لأنه يجمع بين اللغتين العربية والإنكليزية، فلذلك أُعد هذا الإصدار من المركز المذكور ضمن سلسلة (تعلم من القرآن الكريم) وهذه السلسة تعنى بغير المتكلمين بالعربية لتعلمها من القرآن المجيد.

يذكر أن مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه سيواصل انجاز هذه السلسلة حتى اصدار آخر نسخة كتاب منها من أجل افادة المسلمين في العالم وانتهاجهم منهج الثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة.

أفضل أعوام عمر موسى

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

لا يعلم أحد -بدّقة- ما جرى على موسى في سنواته العشر مع شعيب، ولا شكّ أن هذه السنوات العشر كانت من أفضل سنوات العمر لموسى (ع) سنوات عذبة هادئة، سنوات هيأته للمسؤولية الكبرى. في الحقيقة كان من الضروري أن يقطع موسى (ع) مرحلة عشر سنين من عمره في الغربة إلى جانب النّبي العظيم شعيب، وأن يكون راعياً لغنمه. كان على موسى (ع) أن يعيش إلى جوار سكنة الأكواخ مدة ليعرف همومهم وآلامهم، وأن يتهيأ لمواجهة سكنة القصور. ومن جهة أخرى كان موسى بحاجة إلى زمن طويل ليفكر في أسرار الخلق وعالم الوجود وبناء شخصيته. فأيُّ مكان أفضل له من صحراء مدين، وأفضل من بيت شعيب؟!

إنّ مسؤولية نبي من أولي العزم، ليست بسيطة حتى يمكن لكل فرد أن يتحملها، بل يمكن أن يقال: إنّ مسؤولية موسى (ع) -بعد مسؤولية النبي محمد (ص)- من بين الأنبياء جميعاً، كانت أثقل وأهم، بالنظر لمواجهة الجبابرة على الأرض، وتخليص أمّة من أسرهم، وغسل آثار الأسر الثقافي من أدمغتهم. ومن البديهي أنّ موسى (ع) لا يقنع في قضاء عمره برعي الغنم، وإن كان وجود ﴿شعيب﴾ إلى جانبه يعدّ غنيمة كبرى. فعليه أن ينهض إلى نصرة قومه، وأن يخلصهم من قيود الأسر، وينقذهم من حالة الجهل وعدم المعرفة. وعليه أن ينهي وجود الظلمة وحكام الجور في مصر، وأن يحطّم الأصنام، وأن يجد المظلومون العزة بالله معه، هذا الإحساس كان يدفع موسى للسفر إلى قومه. وأخيراً جمع موسى أثاثه ومتاعه وأغنامه وتهيأ للسفر.

الشّرارة الأُولى للوحي

وعند عودته من مدين إلى وطنه أضاع الطريق، ولئلا يقع أسيراً بيد الظلمة من أهل الشام اختار طريقاً غير مطروق. وكانت زوجته (أهله) مُقرباً، فأحسّت بوجع الطلق، فوجد موسى (ع) نفسه بمسيس الحاجة إلى النّار لتصطلي المرأة بها، لكن لم يكن في الصحراء أيّ شيء، فلمّا لاحت له النّار من بعيد سُرّ كثيراً، وعلم

أنّها دليل على وجود إنسان أو أناس، فقال: سأمضي وآتيكم منها بخبر أو شعلة للتدفئة. وعلى كل حال فإنّ القرآن يقول: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ ثمّ التفت إلى أهله و ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ أن الوقت كان ليلاً بارداً. ولم يرد في الآية كلامٌ عن حالة زوجة موسى، ولكن المشهور أنّها كانت حاملاً وكانت تلك اللحظة قد أحست بالطلق وألم الولادة.. وكان موسى قلقاً لحالها أيضاً. ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ أي أتى النّار التي آنسها ورآها، وجدها ناراً لا كمثل النيران الأخر فهي غير مقترنة بالحرارة والحريق، بل هي قطعة من النور والصفاء، فتعجب موسى من ذلك ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. ولا شك أن الله سبحانه قادر على أن يجعل الأمواج الصوتية في كل شيء، فأوجد في الوادي شجر ليكلّم موسى. وموسى بشر له جسم وأذنان ولابدّ له ليسمع الكلام من أمواج صوتية.. وطبيعي أن كثيراً من الأنبياء كان الوحي بالنسبة لهم إلهاماً داخلياً، وأحياناً يرون ما يوحى إليهم في ﴿النوم﴾ كما كان الوحي يأتيهم. أحياناً؟ عن طريق سماع الأمواج الصوتية. وعلى كل حال فلا مجال للتوهم بأنّ الله جسم، تعالى الله عن ذلك. فالخلع نعليك إن موسى (ع) حين اقترب من النّار، دقق النظر فلاحظ أن النّار تخرج من غصن أخضر وتضيء وتزداد لحظة بعد لحظة وتبدو أجمل، فانحنى موسى وفي يده غصن يابس ليوقده من النّار، فجاءت النّار من ذلك الغصن الأخضر إليه فاستوحش ورجع إلى الوراء.. ثمّ رجع إليها ليأخذ منها قبساً فأتته ثانية.. وهكذا مرّة يتجه بنفسه إليها ومرّة تتجه النّار إليه، وإذا النداء والبشارة بالوحي إليه من الله سبحانه. ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾(١٧). إنّ موسى (ع) قد أمر بخلع نعليه احتراماً لتلك الأرض المقدسة، وأن يسير بكل خضوع وتواضع في ذلك الوادي ليسمع كلام الحق، وأمر الرسالة. وقد هام موسى لدى سماعه هذا النداء المحيي للروح: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ وأحاطت بكل وجوده لذة لا يمكن وصفها، فمن هذا الذي يتحدث معي؟ إنّه ربّي الذي جللني بالفخر ﴿رَبُّكَ﴾ ليُعلمني بأنّي قد تربيت وترعرعت منذ نعومة أظافري وإلى الآن في ظل رحمته وعناياه، وأصبحت مهيئاً لرحمة عظيمة. عصا موسى واليد البيضاء لا شك أنّ الأنبياء يحتاجون إلى المعجزة لإثبات ارتباطهم بالله، وإلّا فإنّ أي واحد يستطيع أن يدعي النّبوة، وبناء على هذا فإن معرفة الأنبياء الحقيقيين من المزيفين لا يتيسر إلّا عن طريق المعجزة. وهذه المعجزة يمكن أن تكون بذاتها دعوة وكتاباً سماوياً للنّبي، ويمكن أن تكون أموراً أخرى من قبيل المعجزات الحسية والجسمية، إضافة إلى أن المعجزة مؤثرة في نفس النّبي، فهي تزيد من عزيمته وإيمانه وثباته.

على كل حال، فإن موسى (ع) بعد تلقيه أمر النّبوة، يجب أن يتلقى دليلها وسندها أيضاً، وهكذا تلقّى موسى (ع) في تلك الليلة المليئة بالذكريات والحوادث معجزتين كبيرتين من الله، ويبيّن القرآن الكريم هذه الحادثة فيقول: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾؟ إنّ هذا السؤال البسيط المقترن باللطف والمحبة، إضافة إلى أنّه بثّ الطمأنينة في نفس موسى (ع) الذي كان غارقاً حينئذ في دوامة من الاضطراب والهيجان فإنّه كان مقدمة لحادثة مهمّة.

فأجاب موسى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ ولما كان راغباً في أن يستمر في حديثه مع محبوبه الذي فتح الباب بوجهه لأوّل مرّة، وربّما كان يظن أيضاً أن قوله: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ غير كاف، فأراد أن يبيّن آثارها وفوائدها فأضاف: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ أي أضرب بها على أغصان الشجر فتتساقط أوراقها لتأكلها الأغنام ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾(١٨). من المعلوم ما للعصا لأصحابها من فوائد، فهم يستعملونها أحياناً كسلاح للدفاع عن أنفسهم أمام الحيوانات المؤذية والأعداء، وأحياناً يصنعون منها مظلة في الصحراء تقيهم حرّ الشمس، وأحياناً أُخرى يربطون بها وعاء أو دلواً ويسحبون الماء من البئر العميق. على كل حال، فإنّ موسى غط في تفكير عميق: أيّ سؤال هذا في هذا المجلس العظيم، وأيّ جواب أعطيه؟ وماذا كانت تلك الأوامر؟ ولماذا هذا السؤال؟ ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾. ويوم اختار موسى (ع) هذه العصا ليتوكأ عليها للاستراحة، ويهشّ بها على غنمه، ويرمي لها بهذه العصا أوراق الأشجار، لم يكن يعتقد أنّ في داخلها هذه القدرة العظيمة المودعة من الله عز وجل. وأن هذه العصا البسيطة ستهز قصور الظالمين، وهكذا هي موجودات العالم، نتصور أنها لا شيء، لكن لها استعدادات عظيمة مودعة في داخلها بأمر الله تتجلى لنا متى شاء. في هذه الحال سمع موسى (ع) مرة أخرى النداء من الشجرة ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ وعلى كل حال، كان على موسى (ع) أن يعرف هذه الحقيقة، وهي أنّه لا ينبغي له الخوف في الحضرة الإلهية؛ لأنّ الأمن المطلق حاكم هناك، فلا مجال للخوف إذاً.

التصوير القرآني لآفة الغِيبة

أ.وسام مجيد حسن

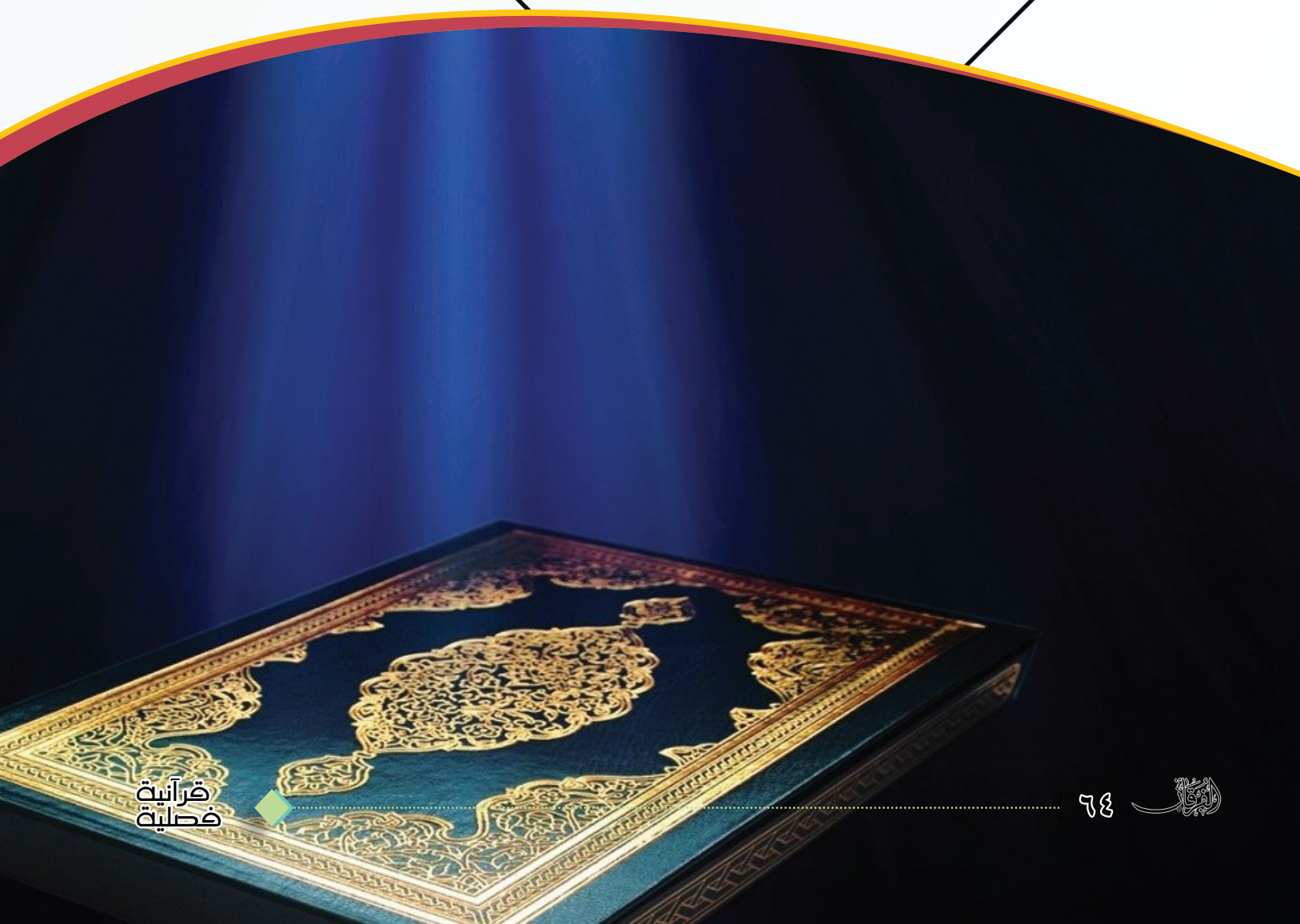

من القواعد التي جعلها القرآن الكريم ركيزة في بناء المجتمع الصالح التخلص من الآفات النفسية كالحسد، والكذب، والغيبة، والنميمة وغيرها فهو يعالج هذه الآفات بالخطاب المباشر وأخرى بالخطاب غير المباشر ومن تلك الأساليب القرآنية المتعددة تصوير فظاعة الجرم لتشمئز منه النفس التي يريدها الباري عز وجل أن تسمو، وترتفع عن كل ما يؤدي بها إلى الهاوية، والغيبة من الآفات الخطرة التي تهدد بناء المجتمع لذا عرضها القرآن بأسلوب التصوير الحسّيّ الذي تميز به القرآن وهي تحويل عمل ما إلى تجسيد هذا العمل فكأنه فعل هذا بجوارحه الحسيّة ليجعل مخيلة القارئ تسرح في الخيال حتى تصل إلى أبعد نقطة يمكن الوصول إليها وهو يستحضر تلك المشاهد، والصور الفنيّة الراقيّة التي رُسِمَت بفرشاة فنان حكيم لكنها كلمات تجسد لقارئها ذلك المشهد العظيم. ولننظر الآن في تلك الكلمات القرآنيّة في الآية الكريمة (١٢) من سورة الحجرات قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) اشتملت الآية على ثلاث قضايا: النّهي عن سوء الظن. والنّهي عن التجسس. والنّهي عن الغيبة وهي موضع حديثنا. والغيبة كما عرّفها النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مضمون الرواية (ذكرك أخاك بما يكره) فهذه القاعدة تهدف إلى حفظ الشخصية الإنسانية وإنْ غابت جسداً إلا أن ذكرها حاضر. ولفظاعة هذا الجرم صوّرها القرآن بذلك المشهد المشحون بالرعب الذي تملئه رائحة الميتة الكريهة التي تشمئز منه النفس وفي هذا الوقت يدخل بطل المشهد المرعب الإنسان الوحشي، أو الوحش الإنساني الذي ينهش بمخالبه لحم تلك الجثة الهامدة أمامه غير آبه بالرائحة ولا بالجثّة أصلاً وإذا به ينتبه بعد فوات الأوان بأنّ هذه الجثة هي جثة أخيه هذه الصورة البشعة التي تكتمل بلوكه لقطعة اللحم التي قطعها بطريقة الوحوش لا بالطريقة التي اعتاد عليها الإنسان والدماء تتقاطر من جوانب شفتيه لتصوّر بشاعة المشهد فكرهتموه. انظر إلى فظاعة هذه الصورة ثم ارجع بخيالك عزيزي القارئ وتأكد أنها كلمات جسدت ذلك الجرم فحسب ولابدّ من أن نسأل من منّا يرضى أن يكون بطل هذا المشهد ويدخل تلك الساحة المحظورة على المؤمن لأن الله يخاطبك قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا). وبعد فإنّ الله تواب رحيم، هي فرصة إذن للمؤمنين أن يتوبوا إلى الله من ذنب الغيبة، وهاهنا يطرح السؤال الآتي كم من غيبة يستسهلها البعض كيف ترضى عزيزي القارئ الكريم بعد تذكرنا لهذه الصورة أن نأخذ غيبة أحد الأشخاص.

إعجاز القرآن في علم الأرض

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾

[الذاريات:٢٠]

كرار الحسناوي

عندما ننظر لكرتنا الأرضية من الخارج نراها كرة زرقاء بديعة تسبح في هذا الكون الواسع بكل هدوء، ولكن عندما ندخل لأعماق هذه الكرة الوادعة نرى التصدعات والتشققات والاهتزازات ونرى تفاعلات كيميائية، ونرى عالما يعج بالحركة والحياة. وقد كان يظن في الماضي أن الزلازل تقتصر على أجزاء معينة من الأرض، ولكن بعد تطور أجهزة القياس تبين أن جميع أجزاء الأرض تعاني من اهتزازات وتصدعات تنتج عن هذه الهزات، وقد تحدث الهزات ولا نحس بها إلا إذا تجاوزت قوة معينة تحددها مقاييس الهزات الأرضية.

يقرر العلم الحديث أن جميع أجزاء الكرة الأرضية تعاني من هزات باستمرار ينتج عنها تصدع مستمر. وهذا ما نجد عنه حديثا في كتاب الله تعالى حيث يقسم بهذه الأرض فيقول: (والأرض ذات الصدع) [الطارق: ١٢]. وانظر معي إلى هذه الصياغة وهذه الصفة للأرض، إنها حقيقة ثابتة يعرفها علماء الأرض وقد تحدث عنها القرآن قبل ١٤ قرنا، أليس هذا إعجازا علميا واضحا؟ ويجب أن نتذكر بأن نظرية تصدع القشرة الأرضية بدأت منذ مطلع القرن العشرين أي بعد نزول القرآن بثلاثة عشر قرنا. ولم تصبح حقيقة علمية تؤيدها القياسات والتجارب والأبحاث إلا منذ عدة سنوات فقط. ولو نظرنا إلى مقياس الهزات الأرضية

نجد أنه يسجل مئات الهزات يوميا ولكن لا نكاد نحس بها، ولا نحس بالهزة إلا إذا بلغت حدا قويا. التصدعات والشقوق والاهتزازات موجودة في كل نقطة من نقاط الأرض، بل إن القشرة الأرضية بأكملها عبارة عن مجموعة من الألواح تقترب وتبتعد عن بعضها. هنالك تصدعات في أعماق البحار، وفي قاع المحيطات، وفي معظم مناطق العالم. والآن وفي كل لحظة هنالك تصدع مستمر في ألواح الأرض التي تتحرك باستمرار، وانظر معي إلى دقة البيان الإلهي: (والأرض ذات الصدع) [الطارق: ١٢]. فمن الذي أخبر سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الحقائق الدقيقة؟

منذ زمن بعيد يحاول الإنسان وضع مخططات وخرائط للعالم الذي يعيش فيه. وحديثا تم صنع خرائط للكرة الأرضية تعطي حدود اليابسة والبحار وارتفاع الجبال وانخفاض قاع المحيطات. والذي يتأمل خريطة كهذه يجد أن ارتفاعات الجبال تزيد على ثمانية كيلو مترات وانخفاض قاع البحر يزيد على اثنا عشر كيلومترا أيضا.

ولكن على اليابسة هنالك ارتفاعات وانخفاضات مختلفة. وجرت عادة العلماء على جعل مستوى سطح البحر هو خط الصفر، فهنالك جبال مثل الهملايا يزيد ارتفاعها على (٨٨٨٠) مترا فوق مستوى سطح البحر. وهنالك أعماق في المحيطات مثل المحيط الهادي تزيد هذه الأعماق على (١٢٠٠٠) مترا تحت سطح البحر.

ولكن لو نظرنا إلى أخفض نقطة على سطح اليابسة، لوجدناها تلك المنطقة في فلسطين قرب البحر الميت. حيث تنخفض بحدود (٣٩٢) مترا تحت سطح البحر وهي على اليابسة. هذه النتيجة لم يتم إثباتها إلا حديثا بواسطة الأقمار الاصطناعية. وهذه المنطقة الأدنى من سطح الأرض لها قصة. فقد دارت فيها معركة مشهورة قبل أربعة عشر قرنا، في عام (٦١٩) للميلاد قامت معركة بين الفرس والروم وكانت النتيجة انهزام الروم. وبعد هذه المعركة نزلت سورة الروم وفي مطلعها قول الحق تبارك وتعالى: (غلبت الروم * في أدنى الأرض) [الروم: ٢-٣]. فكانت كلمة (أدنى) دقيقة جدا من الناحية الجغرافية، فالمعركة التي غلبت فيها الروم كانت في أدنى وأخفض منطقة في الأرض. وسبحان الله! تأمل معي هذه الكلمة، لم يقل تعالى (أخفض الأرض) لأن أخفض منطقة على الأرض تقع في أعماق البحار. بينما كلمة (أدنى) فيها تعبير دقيق عن اليابسة حصرا. وهكذا نجد الدقة في مصطلحات القرآن العلمية، كيف لا تكون دقيقة وهي صادرة من رب السماوات والأرض عز وجل؟

ثم يتابع البيان الإلهي في سورة الروم: (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) [الروم: ٣]. وهذا إعجاز غيبي تحدث عنه القرآن وقد تحققت هذه الغلبة للروم بعد سبع سنوات من المعركة التي دارت في أدنى الأرض. فمن الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن معركة قد حدثت في أدنى نقطة من سطح الكرة الأرضية؟ ومن الذي أخبره بأن الروم المهزومين سيغلبون الفرس ويقهرونهم في بضع سنين؟

وكلمة (بضع) في اللغة تعني من الثلاثة وحتى العشرة وقد تحقق ذلك بعد سبع سنوات بما يتوافق مع النص القرآني.

مُكافحة القلق بين المنهجين العلميّ والإسلاميّ

علي محسن

يُعرّف القلق بأنّه خبرات انفعالية مُؤلمة يعاني منها الفرد حين يشعر بالخوف أو التهديد من شيء لا يستطيع توصيفه توصيفًا دقيقًا وقد يظهر القلق على شكل توتر مستمر وفي أغلب الأحيان يصاحب القلق بعض التغيرات الفسيولوجية، مثل ارتفاع ضغط الدم، وازدياد معدل دقات القلب، وزيادة سرعة التنفس، وكذلك جفاف الفم والعرق الغزير، ولعل من ابرز مظاهر القلق هي الشرود الذهني والصعوبة في التركيز وعدم الانتباه وضعف القدرة على التفكير الموضوعي أو الواقعي فضلا عن التوتر العضلي. وهنا أود أن أُشير إلى أن القلق أو ما يُعرف بالاضطراب الفكري هو من أعظم العوامل التي تؤدي إلى شقاء الإنسان وتعاسته ولا يقتصر القلق على مرحلة عمرية دون غيرها، فكل الأعمار مُعرّضة للقلق؛ إذ إن الشخص الذي يشكو أو يعاني قلقا من رواسب الماضي المرير الذي عاشه أيام طفولته او ما شاكل أثر حقارة أو فشل أو خوف أو عجز أو جهل بشيء ما ولا ينطلق نحو علاج نفسه فإن الحياة تبدو له جحيماً لا يُطاق ولا يُحتمل

وبالآخر يصاب بعوارض مرضية مختلفة ولا يقتصر القلق على أن يكون سببًا مباشرًا في الامراض النفسية فقط بل يؤدي الى امراض تصيب جسم الانسان، وهناك العديد من الاحاديث الشريفة والنصوص الواردة في هذا المعنى التي تبيّن أن الائمة الاطهار (عليهم السلام) كانوا على بصيرة بهذا الامر فقد كانوا وباستمرار يحذرون ويذكرون اتباعهم ان لا تقلوا فالأقدار مكتوبة؛ إذ إن الخوف والقلق يؤديان بالضرورة الى آلام روحية وهي ما تؤدي الى انحراف المزاج إذ إن العقد والآلام والاضطرابات وسائر الأمراض الروحية تترك آثاراً سيئة في جسد الإنسان بالإضافة إلى تأثيرها في اضطراب الفكر وفي هذا الصدد يقول امير المؤمنين (سلام الله عليه) (الهم يذيب الجسد) ويقول ايضاً (الهم نصف الهرم) ويقول (عليه السلام) (الخائف لا عيش له).

بعد ان شخصنا الاسباب التي تؤدي الى القلق لابد لنا من نبيّن المنهج العلمي والمنهج الاسلامي في كيفية ايقاف القلق والتغلب عليه حيث ان البرنامج الذي يعتمده العلماء لمعالجة العقد النفسية وشفاء الافراد من القلق وما يسببه من اضطرابات الى تحليل الحالات الروحية للشخص المريض او بعبارة اكثر وضوحاً فإن الطبيب النفسي يمكنه تهدئة الانسان القلق من خلال الاستناد الى القواعد العلمية ويستفيد من طرق الطب النفسي المعروفة، في حين أن المنهج الاسلامي الذي اعتمد عليه الائمة الاطهار (عليهم السلام) لعلاج الامراض النفسية او الروحية وحل جميع العقد النفسية الى قوتين اساسيتين هما قوة الايمان وقوة العلم وبعبارة ثانية ان قادتنا المسلمين استفادوا من الاسس العلمية والدقائق النفسية لكبح جماح القلق هذا من جانب ومن جانب اخر استنادهم الى قوة الايمان في بث روح الهدوء والسكينة والطمأنينة في نفوس المسلمين وقوله تعالى يؤكد المعنى﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

ومما لاشك فيه ان الايمان بالله له تأثير كبير في صفاء الانفس وبعث الطمأنينة في القلب فهي أشد وقعاً من تأثير العلم وقوته ففي الظروف الصعبة والحرجة التي يصل فيها القلق الى اوجه وتهب العواصف في نفس الفرد فقد يعجز العلم عن تهدئة ذلك وتسكين النفس في حين يتدخل الايمان ويفرض سطوته فيهدّئ الاوضاع ويرسي اسس وقواعد الاستقرار النفسي ويثبت الطمأنينة في نفس هذا الكائن الضعيف وهذا سمة فريدة ومميزة يمتاز بها ديننا الاسلام الحنيف عن بقية المذاهب التربوية ومن هنا تتضح اهمية الايمان بالله وبكتابه المنزل على رسوله الامين المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) في معالجة الامراض والاضطرابات الباطنية التي تتحدر بالشخص غير المؤمن او البعيد عن روح الاسلام حيث ان مكافحة القلق لا يحدث بالأساليب والوسائل الطبية ولا يتم من عن طريق الادوية والعقاقير الطبية التي تستخدم لهذا الغرض علماً ان المصاب بالحقد والحسد او الذي يشكو من القلق او الذي يتضور من الغم والهم هؤلاء يجب ان ينظفوا ويطهروا قلوبهم من مفسدة الانحراف او الافكار السلبية الفاسدة وان يتناسوا ايضاً الخواطر والذكريات المريرة التي واجهتهم طوال ايام حياتهم وان يتحلوا بالفضائل الكريمة والسجايا الحميدة وبذلك يمكنوا وباقتدار ان ينقذوا انفسهم من الهلاك وهنا جاءت التعاليم الاسلامية التي تنهى عن القلق فقد جاء على لسان الامام علي (عليه السلام) انه قال(ان الله سبحانه يحب ان تكون نية الانسان للناس جميلة) وعنه عليه السلام قال(أبلغ ما تستدر به الرحمة أن تضمر لجميع الناس الرحمة)، وفي الختام اوصيكم ونفسي بتجنب القلق فلا داعي له لان الرزق مكتوب والقدر محتوم.

الغضب

بين الايجاب والسلب

ليث المسعودي

الغضب في اللغة هو نقيض الرضا، وهو السخط والشدة، ورجلٌ غضوب وغَضِبٌ، أي: سريع الغضب. وغضب عليه، أي: احتدم وتضرّم وثارت به الحفيظة والغضب حالةٌ انفعالية تعتري الإنسان فتحفّزُه علَى حبّ الاعتداء أو الانتقام. وفي اصطلاح علماء النفس: يعرف الغضب على انه حالة تعبر عن مشاعر الانسان الكامنة تجاه موقف معين وتدفعه للقيام بفعل معاكس يتصف بالشدة والخشونة وفي الغالب يرافقه اعراض جسدية مثل تغير نبرة الصوت والاحمرار في الوجه ، وللغضب اسباب عديدة فقد يصل الانسان الى حالة الغضب بسبب اعتداء لفظي او جسدي يقع عليه فقد جاء في الرواية عن الشيخ الكليني (رحمه الله) بإسناد عن اسحاق بن عمار قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول (ان في التوراة مكتوباً : يابن آدام اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق) وقد يبدو على الشخص الغاضب علامات قد تكون جسدية كتعابير الوجه وحركة اليدين غير الطبيعية التي تدل على السخط او تكون لفضية كتوجيه نقد جارح لمن حوله كرد فعل لغضبه وقد يصل الامر الى قيام الفرد بتكسير الممتلكات والايذاء الجسدي فحين لا يستطيع الفرد

عن توجيه عدوانه الى الخارج لتفريغ غضبه وانفعاله في هذه الحالة يرتد على ذاته ويتحول الى غضب مكبوت واحقاد ويتباين الناس في التعبير عن غضبهم بين الضعف والشدة والاعتدال بينهما تبعاً لاجناسهم واعمارهم وشخصياتهم ومعتقداتهم وقيمهم والبيئة التي يعيشون وسطها ويتفاعلون معها وكذلك بحسب درجة النضج العاطفي والاجتماعي وطبيعة الموقف المؤدي للغضب والدوافع التي تقف خلفه، وبعد ان قدمنا شرحا لعلاماته واسبابه لابد ان نشرح الغضب من وجهة النظر الاسلامية ففي ضوء تتبع الروايات الشريفة التي صدرت عن نبينا الهادي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الاطهار (صلوات الله وسلامه عليهم)وما تشير اليه الكثير من الآيات القرآنية الكريمة نلاحظ ان الغضب على وفق المنظور الاسلامي ينقسم على قسمين وهما:

١- الغضب الممدوح او المحمود : وهو حالة الغضب التي ينتظر فيها الفرد اشارة من عقله ودينه فينبري حيث تناديه الحمية ويخمد حيث يفضل الحلم وحفظه على وجه الاعتدال والاستقامة التي امر الله بها عباده وهي حالة الوسطية التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم حيث قال(خير الأمور أوساطها)

ومن امثلة الغضب الممدوح الغضب في سبيل الله تعالى والغضب في حالة الدفاع عن العرض والنفس والدين فالغضب اذا كان انتصاراً لله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) او نصرةً للدين واهل الدين او استرداد حق مغتصب ظلما وعدوانا او رفع حيف او ظلم كما الدفاع عن ارض المسلمين المستباحة من العدو فهو غضب محمود وهذا ما تؤكّده جملة من الآيات والروايات كقوله تعالى (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) وقوله (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار) فالغلظة والشدة على من يعادي الاسلام والامة من مصاديق الغضب المحمود الذي يجب التمسك به لأنه انتصار للحق فقد كان هادي الائمة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لا يغضب للدنيا قط فإذا اغضبه الحق لا يصرف عنه نظره ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، وعن الامام علي (عليه السلام) انه قال لابي ذر لما خرج الى الربذة (يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبه له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك).

٢- الغضب المذموم وهو ما كان في سبيل الشيطان والباطل والحمية الجاهلية او القبلية والغضب والضيق بسبب تطبيق تعاليم الدين والاحكام الشرعية ومعادات الناهين عن المنكر والآمرين بالمعروف وسعيهم لنشر الرذيلة وكذلك الدفاع بشراسة عن المنكرات كالتبرج والسفور وغيرها من الممارسات والسلوكيات الشاذة ولا يهمهم غير مسايرة الجماعة وما يجري من امور وان كانت باطلة ولا يعنيه وافق الشرع المقدس ام خالفه وأولئك هم الذين وصفهم الله تعالى بقوله (لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ / وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ / وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ / وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ /أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ولهذا النوع من الغضب (المذموم) عدة علاجات وهي ان يستعيذ الانسان من الشيطان اللعين ويستغفر الله رب العالمين ويغير من الحالة التي هو فيها فاذا كان جالسا يقف وهكذا ، الوضوء فإن الغضب من الشيطان والشيطان خلق من نار وبالماء تطفئ النار.

وفي الختام نقول طوبى لمن قادته حميته وغيرته على دينه ووطنه وعرضه وغضب من ذلك.

وحدة التحفيظ
تقيم المسابقة التمهيدية لحفظة الكتاب المجيد تأهيلاً لهم للمسابقات المحلية والوطنية

أقامت وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة المسابقة التمهيدية لطلبة الحفظ حيث تُعنى المسابقة بـ(الحفظ، وأحكام التلاوة، والوقف والابتداء، والصوت والنغم) حيث شارك بها أكثر من (١٢٠) طالبًا يتسابقون على نيل الفوز بالكتاب العزيز وبإشراف لجنة تحكيم مختصة بالشأن القرآني وأقيمت هذه المسابقة التمهيدية في مجمع العلقمي التابع للعتبة العباسية المقدسة، وقد قُسمت المسابقة على ما يحفظه الطلبة، فمنهم من يحفظ جزءًا ومنهم من يحفظ جزأين وصولاً الى كل القرآن الكريم وبهذه سيكون

التنافس على المراتب بحسب حفظ الأجزاء بين الأقران المتسابقين.

كما صرح مسؤول وحدة التحفيظ في المعهد الاستاذ حمزة الفتلاوي: هناك إقبال واسع من الطلبة لنيل شرف القرآن الكريم والفوز بهذه المسابقة المباركة وأكد ايضاً ان هذه المسابقة هي تمهيدية تتبعها مسابقات تأهيلية أخرى.

مضيفاً: قد تم تهيئة مناخ خاص بالطلبة يحفزهم لحفظ الكتاب العزيز من مأكل ومشرب وألعاب رياضية وعقلية فكرية بالإضافة الى السفرات الترفيهية من اجل الارتقاء بهم وهم يحملون كلمات الله بقلوبهم، وهذه المسابقة هي الكشف عن طاقتهم وتحفيزاً لهم للمشاركة بمسابقات أخرى قد تكون محلية او دولية.

نسخ التلاوة وإشكالياته

م.م. ساجد صباح

بعد أن أتفق المسلمون على إمكانية النسخ إلا من شذ عنهم، اختلفوا في أنواعه فجعل بعضهم للنسخ ثلاثة أقسام وبعضهم جعل له قسماً واحداً، وأقسام النسخ هي:

نسخ الحكم دون التلاوة:

بمعنى أن النسخ يختص بالحكم الوارد في الآية دون أن تتغير تلاوتها، وهذا القسم لا خلاف عليه، وهذا القسم هو المتبادر إلى الذهن عندما يطلق النسخ، وهو الذي ألفت فيه كتب الناسخ والمنسوخ قديماً وحديثاً.

نسخ التلاوة دون الحكم:

ويراد منه أن الحكم باقٍ مع أن تلاوة الآية غير موجودة في القرآن فالآية زائلة وباقي حكمها فقط، وذهب إلى هذا القول جمعٌ كبيرٌ من مفسري العامة، والشيخ الطوسي من الإمامية، واستدلوا بما رواه عمر بن الخطاب في آية الرجم : ((لقد خشيت أن يطول بالناس زمان ، حتى يقول قائل : ما أجد الرجم في كتاب الله ،فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله . ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البينة ،

أو كان حمل أو اعتراف . وقد قرأتها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده .))

نسخ التلاوة والحكم :

بمعنى أن الآية وحكمها منسوخان من القرآن ولا وجود لهما، وقال به بعض مفسري العامة مستندين على روي عن عائشة أنها قالت: ((كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن)).

ورفض الإمامية وبعض علماء العامة القول بنسخ التلاوة بكلا قسميه، فقد نقل عن السرخسي في مقام رده على آية الرضاع قوله: ((أن بهذا لا ينعدم حفظه من القلوب ، ولا يتعذر عليهم إثباته في صحيفة أخرى ، فعرفنا أنه لا أصل هذا الحديث)) .

وهذا القول برفض نسخ هو الراجح لأسباب:

أن القول بنسخ التلاوة يستلزم منه القول بالتحريف، قال السيد الخوئي بهذا الصدد: ((أن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف، وعليه فاشتهار القول بوقوع النسخ في التلاوة – عند علماء أهل السنة – يستلزم اشتهار القول بالتحريف)).

أن القول بنسخ التلاوة هو مجرد اجتهادٍ لجأ إليه القوم لتصحيح الأحاديث الواردة في الصحاح التي تنص على نسخ التلاوة وفي الوقت نفسه للابتعاد عن مأزق تحريف القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم قطعي ولا ينسخ القطعي إلا قطعي فلا يجوز النسخ بخبر الآحاد بإجماع المسلمين، والأحاديث التي استندوا إليها في نسخ التلاوة أخبار آحاد ظنية.

أن القول بنسخ التلاوة يفتح المجال واسعاً أمام المشككين والطاعنين بالقرآن الكريم، وإيجاد المبرر للقول بتحريف القرآن، وبشريته.

أن القرآن الكريم معجزٌ ببلاغته التي تحدى بها العرب، وأدهش بها عقول البلغاء، وما زُعم من آيات ما هي إلا عبارات، بعيدةٌ كل البعد عن فصاحة القرآن الكريم.

الدعوة الى الوحدة في القرآن باعتماد منهج الإسلام

عباس جاسم

حين نريد الثبات والاستقامة لابد لنا من نبذ العنصريات والفروقات الدخيلة على قيم ديننا الحنيف ومبادئه والسير بهدي الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده ولا يمكن تطبيق هذا المنهج الا في حالة علم الانسان واعترافه أن الاختلاف الكامن في النفس البشرية يجب أن يتم اجتيازه والإبقاء على العلل التي تتطابق مع اتخاذ المقررات العلمية التي تشكل الغاية من الخلق كما يجب أن يكون الانسان خبيرًا بالعلل من الاعمال من الكلام الطيب ويكون بمنزلة الفيصل الذي يميز بين الخير والشر والحسن والقبح والنفع والضر وما إلى ذلك، فحين يكتمل المعنى يكون الهدف من هذا الرباط الذي يجمع بني البشر هو الاستقامة على الطريق المؤدية الى الحقيقة ومبتعداً عن الشقاق وما يتعلق بفروضه الوهمية وهو ما اتى به رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) والرسل والانبياء كافة من مناشدات دعت الى التوحيد بالمطلق وهذا غير ممكن الحصول الا بالإسلام والسلام والاستسلام وهذه الألفاظ الثلاث تقع جميعها تحت عنوان واحد لا ينفصل عن القيم المثالية التي جاء بها أولئك الأخيار وهنا يمكننا الاستنتاج أن هذا المبدأ الحق الذي نادى به الرسول لا يفهم منه غير الاجتماع الذي يتفرع منه باقي العبادات الى الله تعالى وعدم الشرك به ويجب ان يعم هذا التكليف كل بني البشر ومن هنا أمر تعالى نبيه أن يبين النقاط المشتركة بين الموحدين وأهل الكتاب كما في قوله: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ٤٦)، كما يمكن ان يأتي هذا المعنى في الآية الكريمة التي خاطب تعالى من خلالها رسله بقوله: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ... إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) المؤمنون (٥١- ٥٢)، حقاً انها دعوة للاتحاد والالتزام بالدين الذي شرعه الله تعالى في قوله: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ

يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) (الشورى ١٣)، مما سبق يتضح لنا جلياً إمكانية القول إن ما دعا اليه الأنبياء من آدم (عليه السلام) وصولاً الى نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه وآلة وسلم) هو ذات الدين الا وهو دين الإسلام

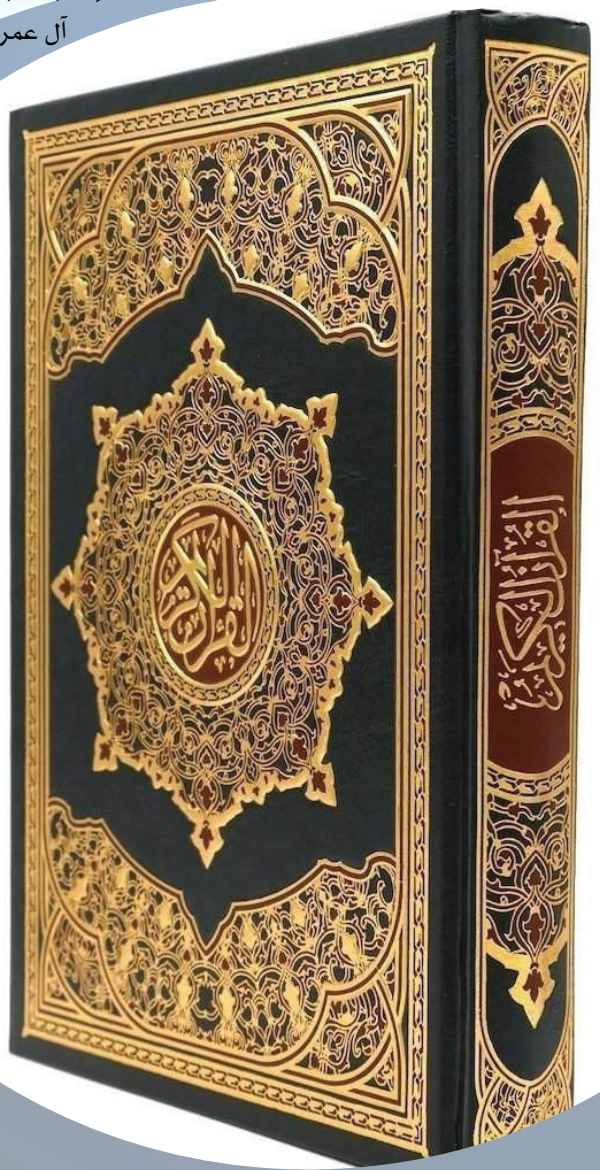

الذي يعد هدفًا مشتركًا بين الناس بدلالة ارتباطهم بإله واحد لا شريك له كما ينص على ذلك قوله جل شأنه: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) آل عمران١٩ ، من هنا نصل الى حقيقة أن دين الله هو الإسلام وجميع الرسل والانبياء يدعون اليه وبموجب ذلك نزلت الكتب السماوية فقد كانت توجه بالامتثال لأمر الله تعالى وإن اختلفت الطرق المؤدية إليه، وان الاختلاف الذي يحصل ناتج عن عدم معرفة حقيقة الدين وعن جهل بأحكامه او قد يرجع بغي وظلم البعض حتى مع وضوح البينات، وهذا ما ذكره تعالى بقوله: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(البقرة ٢١٣) وكذلك هذه الآية الكريمة التي تؤكد هذا المعنى بقوله تعالى: (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(الشورى ١٤) وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة ٢٤) وبهذا نعي ونفهم أن الدين الإسلامي هو دين الله تعالى الذي دعا اليه البشر دون تمييز وبين احكامه وتفاصيله كما ارشدنا الى الطرق المؤدية اليه التي أوحى بها الله الى انبيائه الذين هم على رأس الدعوة .

ختاما أيها القارئ الكريم جعلنا الله واياكم من الدعاة والعاملين بالوحدة ونبذ التفرق والعنف وجميع الممارسات التي بنبذها الإسلام انه حميد مجيد .

دور الأُخت في الأُسرة

أحمد سالم إسماعيل

قد تحصلُ غفلةٌ عند النّاس عن نظام الأُسرة بوصفه أَعَزّ الأبنيَة وأفضلها وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، إذ (ما بُنِيَ في الإسلام بناءٌ أحبُّ إلى الله عزَّ وجَلَّ مِنَ التَّزويج) (الهداية في الأصول والفروع، الشّيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ): ٢٥٧).

فعليكَ أيُّها الشّابُّ أن تعلمَ أنّ اللهَ يُحبُّ أن تتزوّج وتبنيَ أُسرةً، وهذا أوّلُ الطّريق، فإذا كُنتَ استَوجَبْتَ محبّةَ اللهِ عزّ وجلّ في أوّلِ طريقِكَ؛ فاعلمْ أنّهُ لا يترُكُكَ في مُنتصف طريقك ولا في آخره.

هذا النّظامُ الجميلُ؛ المُتألّفُ من (الأب، الأُمّ، الأولاد)، لِكُلّ واحدٍ منهم دورٌ يقومُ به، رُبما قد يكونُ هذا الدّورُ مرسوماً له وكأنّهُ سُنّةٌ إلهيّة جعلَها اللهُ لتنظيم الأُسرة.

فهذا الأبُ يكدحُ في طلب الرّزق ليضمن لعائلته طعاماً من كدّ يمينه وعرق جبينه، وهذه الأُمُّ تسهرُ ليلاً على راحة أولادها حتّى يكبروا، وبَينا يكبُرُ الأولاد فيبلغوا مرحلة الصِّبَى ترى الأبَ والأُمَّ فَرِحَين مسرورَين بهما، إذ إنّ الأولاد هُم زينةُ الحياةِ الدُّنيا، ويسعى الأبُ لإسعاد أولاده بما يشتريه من ملبس ومأكل لهم فيُزيّنهم بالجديد من اللباس، ويُؤنسُهم باللذيذ من الطّعام.

قال اللهُ جلّ اسمُهُ: ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾(سورة الكهف؛ الآية: ٤٦).

نبدأُ من هذه الآية لننطلق نحو دور الأُخت في الأُسرة، فلقد ورد في التّفسير أنّ البنات الصّالحات ممّن تنطبقُ عليهنّ تسمية "الباقيات

الصّالحات"(يُنظر: مَجمَع البيان، الشّيخ الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ): ٦/ ٣٥٢، والجامع لأحكام القُرآن: القُرطبيّ (ت٦٧١ هـ): ١٠/ ٤١٥)، فما أجملَ أن تكون لك -أيُّها الأب- بنتٌ في بيتك تكون سبباً من أسباب سعادة الأُسرة، فللّـهِ الحمدُ على هذه النّعمة.

لِننظُر الآنَ في مثالٍ مِنَ قَصَص القُرآن الكريم، لِنعرفَ دوراً من أدوار البنت بالنّسبة لإخوتها، فهي كأُختٍ لها دورٌ مُمَيَّزٌ. كيف؟ سنرى بعد أن نتلو هذه الآيات.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(سورة القَصص: ٧ – ١٣).

في الآيات أشخاصٌ من جهَتَين، الجهة الأولى: (النّبيُّ موسى عليه السّلام، وأمُّهُ، وأختُهُ)، ومن جهة أُخرى: (امرأةُ فرعون، وآلُ فرعون، وفرعون). وكأنّ الآية تنقلُ لنا أحداثاً متسلسلةً مُتسارِعةً، فكأنّنا نرى أُمّ موسى وضعت طفلها الوحيد (موسى عليه السّلامُ) في التّابوت، وألقت به في البحر، فجاءت به الأمواجُ إلى جانب بيت فرعون، وكانت أُمُّ موسى قد رجعت إلى بيتها وشعرت أنّ فؤادها فَرِغَ!

هذه صورة عجيبةٌ ينقلها لنا القرآن الكريم، نعرفُ منها أنّ ذلك الطّفل (موسى عليه السّلامُ) كان قد ملأ قلب أُمّه بالسّعادة وهي تُغدِقُ عليه من حنانها، فلمّا تركته شعرت بالفراغ، وكأنّ قلبها كان مهداً لرضيعها لا يشاركه فيه أحدٌ آخر. ماذا فعلت أُمُّ موسى بعد أن شعرت بالفراغ؟!

التجأت إلى خطّة جديدة، فبعثت (أُخت موسى عليه السّلامُ) لِتَتَتَبَّعَ أثرَ أخيها، ونلحظ في هذه الخطّة ما يأتي:

أنّ أُختَ موسى هي الوحيدة الّتي يمكن أن تحافظ على موسى وعلى سرّ ولادته، فهي لا تكشف هذا السِّرَّ حتّى لا يعمد فرعون إلى ذبح أخيها كما فعل بأبناء النّاس آنذاك.

جَرَتْ عادةُ الأمّهات أن تكون بناتُهُنّ في البيت دائماً معهُنّ، فإذا غابت الأُمّ ستطمئنُّ أنّ ابنتها تقوم مقامَها، فتُهيّئُ الطّعام للأولاد وللأب، وتقوم بجميع أعمال البيت. فتراني عندما أذهب خارج البيت وتفتقدُني أُمّي ستبعثُ بأُختي لتبحثَ عنّي.

ولعلَّ هذا الأمرَ فطريٌّ لدى الإنسان، فالبنت تكون أكثر حرصاً على إخوتها بعد أُمّها، فتراها تحملُ أخاها وتقضي وقتها تدور في البيت لكي يستأنسَ أخوها بهذه الحال، وتراها تقوم بتنظيف ملابس إخوتها وتُهَيِّئُها لهم، وتشعر بأنّ هذا واجبها تجاههُم، مع أنّها ليست مجبورةً على ذلك. لكنْ هي لا تستطيع أن ترى إخوتها هكذا.

نعود الآن إلى قصّة موسى عليه السّلامُ، ونقرأ في آيات أُخَر: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى * وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾(سورة طه: ٣٦ – ٤٠).

نقرأ في الآيات أنّ اللّـهَ عزّ وجلّ يُذَكِّرُ نبيَّهُ موسى عليه السّلامُ بِدَورِ أُختِهِ، الّتي خرجتْ تمشي لتبحثَ عنه، وهي الّتي اقترحتْ على آلِ فرعونَ أن يُرسلوا إلى (المرأة المُرضِع) الّتي قَبِلَ بها موسى عليه السّلامُ وكانت هي أُمُّهُ. وبالنّتيجة: رَجَعَ الطّفلُ لأُمِّه، وكان دورُ الأُخت مُهمّاً ورائعاً، فقد كانت سبباً لتحقيق وعد اللّـه الّذي وعد به أُمَّ موسى عليه السّلامُ، وكانت سبباً بأن يمتلئ الفراغ الّذي أصاب فؤاد أُمّها، إذ أصبحت قريرة العين بولدها، ومع كلّ هذا كان ذكاءُ أُخت موسى عليه السّلامُ مُهمّاً وملحوظاً؛ إذ إنّها لم تجعل لآل فرعون منفذاً للشّكّ في أنّها كانت تعرفُ موسى عليه السّلامُ، فظهرت قويّة الشّخصيّة أمامهم وأعلنت عن أنّها ستساعدهم في حلّ المشكلة الّتي طرأت على بيت فرعون.

إذن: كانَتِ الأُختُ ذَكيّةً جدّاً، فبمُساعدتها لآلِ فرعونَ في حلّ مُشكلة الرّضيع ساعدَتْ أُمَّها وأعادتْ الفرحةَ والسّرور إلى دارِها. فهذا بعضُ دَور الأُخت في الأُسرة، نقله لنا القرآن الكريم في قصّة مليئة بالمشاعر والأحداث والعواطف.

لطافة التعبير القرآني من خلال المجاز والكناية

ساجد العسكري

لا يخفى على الباحثين ما للقرآن من أثر في حياة الفرد، فهو ليس كتاب علمٍ، وغير خاصٍ بفئةٍ دون أخرى، وله مقاصدٌ كثيرةٌ تصب في المقصد الأساس وهو الهداية، ومن تلك المقاصد تهذيب الأخلاق، وقد سلك من أجل ذلك طريقين: **الاول:** الحث المباشر بالألفاظ الصريحة.

والآخر: من خلال التنبيه القسري لطريقته في التعامل وانتقاء الألفاظ اللطيفة والابتعاد عن الكلام الخادش للحياء، من خلال الأساليب البلاغية من مجازٍ وكنايةٍ ليتناسب ذلك مع المنظومة الأخلاقية التي جاء بها ولكي يُلفت أنظارنا إلى التعامل بمثل ما جاء في القرآن في التأدب وتجنب الكلمات غير اللائقة.

أولاً: المجاز

عُرّف المجاز اصطلاحاً بتعريفات كثيرة من أوضح تلك التعريفات هو: ((هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقةٍ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي)).

أما الآيات التي دلت على لطافة التعبير من خلال المجاز كثيرة منها:

١ـ ((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ...)) (البقرة:١٨٧). فقد شبّه الرجل والمرأة باللباس يستر الجسد وفي ذلك مجاز علاقته التشبيه وهو ما يسمى بالاستعارة.

٢ـ ((... أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ...)) (النساء : ٤٣).

فعبر عمّا يخرج من الإنسان بمحل التغوط فهو مجاز بعلاقة المحلية، فأطلق المحل وأراد الحال؛ لأن الغائط في اللغة هو المكان المنخفض من الأرض، وكان الشخص آنذاك عندما يريد أن يقضي حاجته يذهب إلى مكان منخفض يتستر به عن أعين الناظرين ولما كان التلفظ بغير ذلك يخدش الحياء وينفر النفس جاء التعبير مجازا لغرض التلطف في التعبير جرياً مع أدب القرآن الكريم.

٣. ((...كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ...)) (المائدة : ٧٥).

لما أراد الله سبحانه نفي الإلوهية عن عيسى وأمه، فأثبت أنهم كالخلق بقوله (كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ)، لأن من صفات الخلق الاحتياج أما الله فليس محتاجاً فمن يكون محتاجاً إلى الطعام فهو مخلوق وعبّر عمّا يؤول إليه الطعام مجازاً بعلاقة ما يكون مراعاةً لأدب التعبير والابتعاد عما ينفر النفس من الألفاظ الصريحة.

ثانياً: الكناية:

تُعرّف الكناية بأنها((لفظ أُريد به معناه الموضوع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم قرينة مانعه من إرادته)).

وكثيراً ما تستعمل الكناية لأغراض التلطّف، في التعبير فمن المعاني اللغوية للكناية الستر.

أما الآيات التي كان غرض الكناية منها التلطف في التعبير فهي كثيرة منها :

١. ما يكنى به عن الجماع

لما كانت بعض الألفاظ الخاصة بالجماع مما يخدش الحياء، ولما كان القرآن كتاب هدى ونور ومن مقاصده تهذيب الأخلاق فكنى القرآن الكريم عن الجماع بكنايات كثيرة وبآيات عديدة من أهمها :

أ – قوله تعالى : ((...أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...)) (النساء : ٤٣).

ففي لفظ اللمس كناية عن الجماع أدباً ومراعاةً لطبيعة النفس التي تنفر من الألفاظ البذيئة وقد حمل هذا اللفظ على الكناية الكثير من المفسرين، وقد وردت نصوص روائية في ذلك.

ففي الكافي عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((سألته عن قول الله عز وجل (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون)).

ب – قوله تعالى:((...فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا...)) (الأعراف:١٨٩).

التغشي كناية عن الجماع، قال الزجاج: ((وهذا أحسن كناية عن الجماع)).

ج – قوله تعالى :((... وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ...)) (النساء:٢١).

الآية في معرض إنكار استرداد المهر بعد الدخول بالنساء، فجاء الإفضاء هنا كناية عن الجماع.

٢. ما يكنى عن بعض الصفات الخُلقية المذمومة:

أ–قال تعالى: ((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا)) (الاسراء:٢٩).

في هذه الآيات أكثر من كناية، فكنى عن البخل (بغل اليد)، وعن الإسراف (ببسط اليد) ولما كانت هاتان الصفتان من الصفات الأخلاقية المذمومة التي لا تنسجم مع خُلق القرآن، ومع أن الخطاب عام بلغة (إياك أعني واسمعي يا جارة) ولكن أدب القرآن مع النبي يتمثل من خلال الكناية وعدم التصريح باللفظ الحقيقي.

٣. ما يكنى به عن السوءة

قال تعالى: ((وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)) (فصلت :٢١).

أي لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسرون، فالجلود في الآية كناية عن الفروج، والفرج أيضاً كناية عن سوءة الإنسان وليس معنى حقيقي فيه.

فالقرآن الكريم ليس فيه ألفاظ خادشة للحياء لأن ذلك يخالف المنظومة الأخلاقية التي رسمها لنا ويخالف الأدب الذي تحلى به ومن يريد أن يلحظ الفرق بين تعبير القرآن وغيره فليراجع نشيد الأنشاد.

حسين علي هاشم

حسين علي هاشم يسكن محافظة النجف الأشرف من مواليد ٢٠٠٨/١١/٨ يدرس في الصف الخامس الابتدائي حافظ لـ (٩) أجزاء من كتاب الله الكريم. حسين وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هم والديّ ومن بعدهم الأساتذة ولاسيما الحافظ الشيخ ماهر الحميري في دورة المتميزين التي يقيمها معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف، وفي الوقت الحاضر انا أحد طلبة هذه الدورة التي قدمت لي المعلومة في التلاوة والاحكام بشكل بسيط وسلسل من خلال اساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة واحكامها مما دعاني ان اتقن حفظ ٩ أجزاء من الكتاب الكريم بشكل سريع، مما حفزني إلى أن اشارك في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظة منها في المؤسسات القرآنية والاخرى مدرسية. أمنيتي أن أُلقب بالحافظ ولكل الكتاب والامنية الاخرى التي أتمنى أن تتحقق أيضاً أن أكون لاعب كرة قدم، وعندما يحدثوني اصدقائي عن ذهابي الى الدورات القرآنية وأنا بملبسي القرآني اجيبهم وكلي

فخر: إني اذهب لإتقان حفظ الكتاب العزيز. ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالخصوص أساتذة دورة المتميزين فلولا جهودهم المباركة لما استعطت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ الكتاب العزيز الذي تعلّق به قلبي منذ نعومة اظافري فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عز وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه الكريم.

عملان فنيّان للخطاط محمّد الحسني المشرفاويّ / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم
الشرفاوي

دورة الكفيل القرآنية فيض من جود الساقي

من أرشيف معهد القرآن الكريم دورة الكفيل التي حققت نجاحاً كبيراً إذ تخرج منها مئات الاساتذة من مختلف محافظات العراق الذين اتقنوا أحكام التلاوة وأخذوا على عاتقهم تعليم القرآن الكريم في مناطقهم المتفرقة. الغاية من هذه الدورة نشر الثقافة القرآنية، وتعليم المشاركين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، مع بيان مخارج الحروف والأصوات والمقامات التي يُقرأ بها، وإنّ معهد القرآن الكريم يسعى إلى المزيد من العطاء القرآني خدمةً للقرآن والقرآنيّين وذلك انطلاقا من الأحاديث والروايات التي حثّت على تعلّم القرآن الكريم والتمسّك بأحكامه والانتهاء بنواهيه، وإنّ المعهد يسعى لإقامة مشاريع قرآنية مهمّة وقد تكلّلت أغلبُها بالنجاح والتوفيق، وإن هذه الدورة لاقت نجاحاً يشار إليه بالبنان وإشادةً كبيرة من المختصّين في الشأن القرآني لما تقدّمه من معلوماتٍ قيّمة في هذا المجال. المشترك في هذه الدورة سيكون بعد تخرّجه متقناً للقراءة الصحيحة لكتاب الله العزيز هذا أوّلاً،

وثانياً: وهي النقطة التي من أجلها فُتِحت الدورة، هو أن يكونوا أساتذة، ويفتحوا حلقاتٍ جديدة للتدريس في مناطق سكناهم، حتى يقوموا بنشر ما تعلّموه (فإنّ زكاةَ العلم إنفاقُه).

موقع

معهد القرآن الكريم

https://alkafeel.net/quran

(القرآن الكريم)
- بأصوات ثلاث قراء
- وتفسيرين مع
- امكانية البحث

(الأخبار)
- أخبار المعهد
- و أخبار محلية وعالمية

(مقالات)

(الوسائط)
- المكتبة المرئية
- المكتبة المصورة
- المكتبة الصوتية

(لقاءات)

(أعمال فنية قرآنية)
- خطوط
- تصاميم
- رسم

(اصدارات المعهد)
- كتب
- مجلات
- دوريات

+964 7700478613

معهد القرآن الكريم في

العتبة العباسية المقدسة

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com